من موسكو بالبريد الجوى



انباء موسكو

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٤٧ (٤٥١)
السبت ١٩ نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٧٧

تحالف شعوب حرة

(ص ٣ ، ٥)

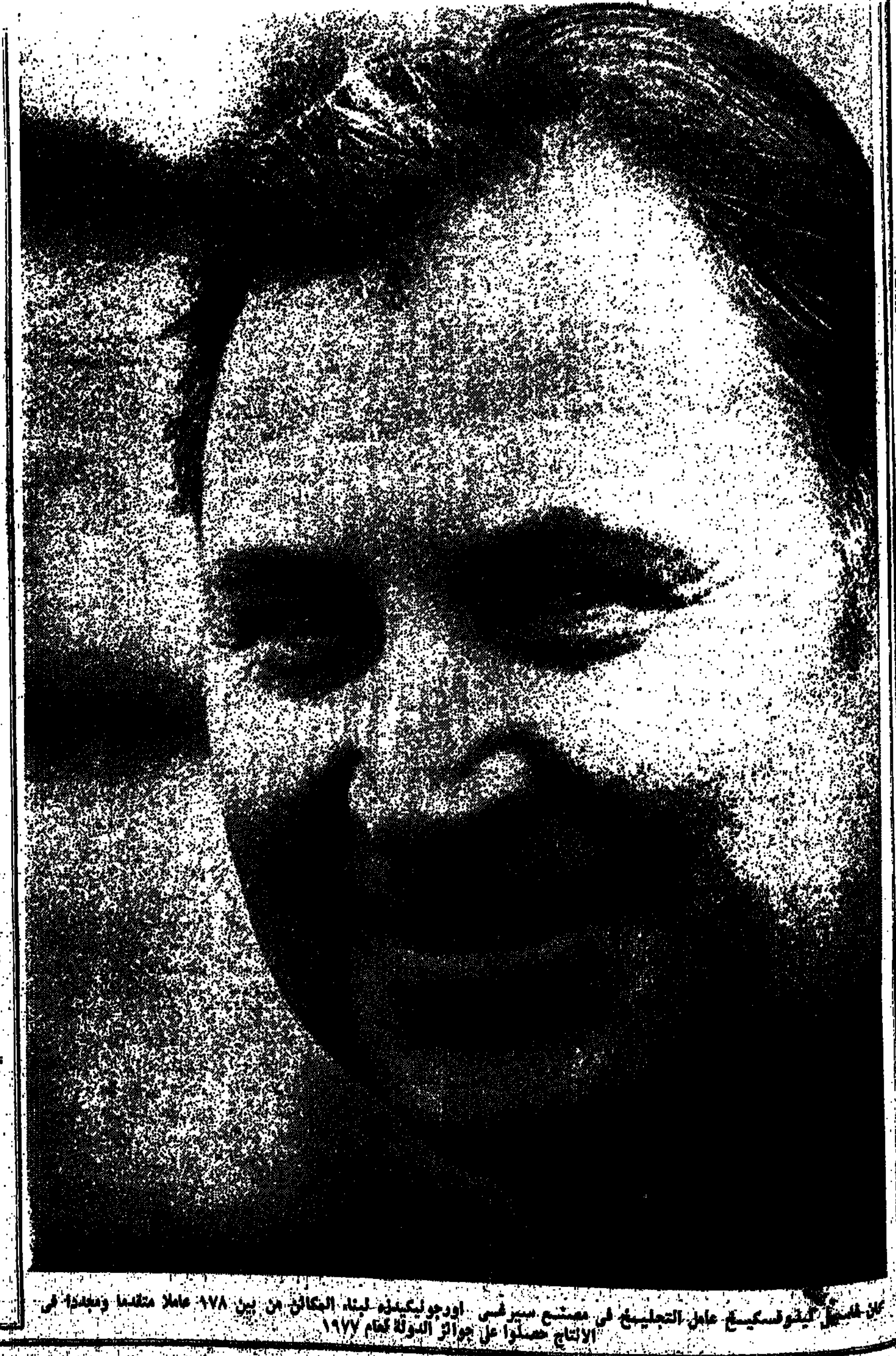
المارشال قسطنطين كازاكوف يتحدث بمناسبة يوم قوات المدفعية والصواريخ
(ص ٣ ، ١٤)

حول المؤتمر العلمى النظرى الدولى «اكتوبر والعصر الراهن»
(ص ٤)

موقع امامى للامبريالية والرجعية فى الشرق الاوسط
(ص ٦)

«بلاد السلام وصداقة الشعوب» بقلم امال نفاع
(ص ٧)

مجلة اميركية تشوه الحقائق عن التقدم الاقتصادى فى بلادنا
(ص ١٠ ، ١١)



فاسيلي ليفولسكيغ عامل التجليخ فى مصنع سيرغس اوردجونيكيدزه لبناء المكائن من بين ١٧٨ عاملا متقدما ومجددا فى الانتاج حصلوا على جوائز الدولة لعام ١٩٧٧

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
التليفون : ٠٠ - ٩٠ - ٢٢٩
Moscow "Moscow News"
للتلغرافيا :

فى حالة تلف اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

تصدر بالاشتراك مع اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو

طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفيستيا»

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا بروليتاريا» وطبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٧/١١/٩
ايندكس ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» للنقل الجوى الى جميع بلدان العالم

تحالف شعوب حرة

بقلم مارك سيرفين
المرشح في القانون

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية-دولة اتحادية واحدة متعددة القوميات قامت لنتيجة تقرير الامم مصيرها بحرية وعلى اساس الاتحاد الطوعي بين الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية المتكافئة الحقوق . وشكل انشاء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية استمرارا مباشرا لقضية اكتوبر العظيم ، واحد اعظم مكاسب الاشتراكية . وقد انعكس هذا المكسب الذي تحقق بقيادة الحزب الشيوعي السوفيتي في الدستور السوفيتي الجديد . ويتضمن الدستور السوفيتي ، المفعم بالافكار اللينينية حول الاتحاد الطوعي للامم الحرة احكاما محددة تتعلق بطابع العلاقات القومية المتبادلة في البلاد وتطورها واستكمالها اللاحقين .

في ١٥ نوفمبر ١٩١٧ اى بعد اسبوع من انتصار ثورة اكتوبر وقع لينين اعلان حقوق شعوب روسيا . وفي صيغ دقيقة وواضحة بالنسبة لكل انسان اوجز اعلان حقوق شعوب روسيا اسس السياسة القومية للسلطة السوفييتية : المساواة وسيادة شعوب روسيا وحقها في تقرير مصيرها بحرية بما في ذلك حق الخروج من الاتحاد وتشكيل دولة مستقلة ، والغاء كل الامتيازات والقيود القومية والدينية-القومية على اختلاف اشكالها ، والتطور الحر للاقليات القومية وانشاء اتحاد طوعي ووطيد لشعوب روسيا .

ويعود للينين فضل عظيم في صياغة خطة بناء الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات . واذ علل ضرورة انشاء اتحاد للجمهوريات السوفيتية ، رأى لينين اساس مثل هذا الاتحاد في المساواة التامة في الحقوق والثقة المتبادلة واحترام كل المشتركين فيه . واكد لينين «اننا نريد اتحاد امم طوعيا ، اتحادا لايسمح بأى عنف من جانب امة ضد امة اخرى ، فمثل هذا الاتحاد يقوم على الثقة التامة والوعي الواضح للوحدة الاخوية والقبول الطوعي الكامل» .

واظهر الاتحاد السياسي والعسكري والاقتصادي والديبلوماسي الوثيق لكل الجمهوريات السوفيتية التي كانت قائمة آنذاك والذي صاغته سلسلة من المعاهدات في ما بينها ، اظهر قوة التضامن الطبقي واستحالة قهرها .

وقبيل عام ١٩٢٢ تشكلت على اراضي الامبراطورية الروسية السابقة-بالاضافة الى جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية — جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفيتية وجمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفيتية واتحاد جمهوريات ماوراء القفقاس الاشتراكية السوفيتية ويتالف من جورجيا وارمينيا واذربيجان . وكانت المصالح الجذرية لكل الشعوب السوفيتية وضرورة بعث الاقتصاد الوطني للبلاد وتعجيل منطق النضال في سبيل الاشتراكية تتطلب تاسيس دولة اشتراكية واحدة متعددة القوميات . وباقتراح من لينين تاسست في ٣٠ ديسمبر ١٩٢٢ مثل هذه الدولة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . وفي عام ١٩٢٤ اقر دستور اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، وطورت فيه المبادئ اللينينية لحل المسالة القومية التي صيغت في اعلان حقوق شعوب روسيا .

ان تاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والضمام مجموعة كاملة من الجمهوريات المتحدة اليه في وقت لاحق قد فتحا امام شعوب بلادنا امكانات لا مثيل لها للتقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي . وتم ضمان المساواة الفعلية لكل الامم والاقوام في جميع مجالات حياة المجتمع وازدهرت الثقافة القومية الشكل والاشتراكية المحتوى وترسخت الاخوة الحقيقية للكادحين بغض النظر عن القومية الاخوة التي رصتها وحدة المصالح والاهداف الجذرية والايديولوجية الماركسية-اللينينية .

ومنذ اول ايام تاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية انتهج الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية سياسة تعجيل التطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي-السياسي للاطراف القومية السابقة . وبفضل ذلك بلغت الجمهوريات السوفيتية كلها مستوى رفيعا من التطور .

لستة عقود خلت كانت تسود اوزبكستان مثلا قوالين الطاغية . وكان نصيب اكثرية السكان الساحقة الفقر المدقع والجهل ! واليوم يوجد في اوزبكستان اكثر من ١٠٠ فرع صناعي يضم اكثر من ١٤٠٠ مؤسسة ضخمة . وخلال سنوات السلطة السوفيتية ازداد حجم الانتاج الصناعي في الجمهورية ٢٤٠ مرة . وتنتج صناعة اوزبكستان الان في ثلاثة ايام اكثر مما انتجته من السلع طوال عام ١٩٢٤ . وانشئت في البلاد ملاكات وطنية من الطبقة العاملة ، وجيش عظيم من الباحثين العلميين والمهندسين-التكنيكيين ، والاطباء والمعلمين . واذا كان عدد المتعلمين في اوزبكستان قبل اكتوبر يشكل ٣،٦ بالمئة من مجموع السكان ، فمن البديهي انه قد تم هنا بصورة عامة كما الحال في كل انحاء البلاد ، الانتقال الى التعليم الثانوي العام . كما جرت مثل هذه التحولات العظيمة في الجمهوريات الشقيقة الاخرى .

ان التحولات التي جرت في كل مجالات حياة الشعوب الشقيقة قد غيرت الوجه الاجتماعي للمجتمع السوفيتي الذي بلغ مرحلة الاشتراكية المتقدمة ، وعززت العلاقات بين الامم والاقوام . واصبحت واقعا فعليا الوحدة البشرية التاريخية الجديدة : الشعب السوفيتي .

واذ حافظ بشكل تام على السمات الاساسية للتكوين الاتحادي للاتحاد السوفيتي التي برزت نفسها اعلن الدستور السوفيتي الجديد : الجمهورية المتحدة هي دولة اشتراكية سوفيتية ذات سيادة اتحدت مع غيرها من الجمهوريات السوفيتية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية انها تمارس سلطة الدولة بصورة مستقلة في اراضيها ولها دستورها وهو يتفق مع دستور الاتحاد السوفيتي ويراعي خصائص الجمهورية . ومنحت الجمهوريات المتحدة حق الاشتراك في حل المسائل الداخلة ضمن صلاحية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وذلك في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وحكومة الاتحاد السوفيتي وسائر هيئات اتحاد

(البقية على ص ٥)

كان عمال التركيبات الكهربائية في فرقة فيكتور يمليانوف في مصنع «الكتروافتوماتيكا» في مدينة ستافروبل اول من اتم الخطة السنوية في ورشة التجميع . وتستخدم منتجات هذا المصنع على نطاق واسع في المناجم والمترو والمراكز الكهروحرارية ، وتصدر الى الخارج .
في الصورة رئيس الفرقة فيكتور يمليانوف (الى اليسار) والعامل الكهربائي قسطنطين كيريتشنكو .

اكتوبر والشيوعية العلمية

الاجتماع العام لاكاديمية العلوم السوفيتية

افتتحت في موسكو ، في الخامس عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الجلسة اليوبيلية للاجتماع العام لاكاديمية العلوم السوفيتية المكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . فاجتمع في قصر الكرملين الكبير علماء البلاد البارزون وممثلو المنظمات الحزبية والحكومية والاجتماعية وكثير من الضيوف الاجانب .

وانتخب المشتركون في الجلسة اليوبيلية في جو من الحماس ، هيئة رئاسة فخرية قوامها المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

وافتتح الجلسة الاكاديمي اليكسندروف رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية .

والقى الاكاديمي بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب تقريرا بعنوان «اكتوبر العظيم وتطوير الشيوعية العلمية» .

ثم وجه المشتركون في الجلسة اليوبيلية بحماس كبير رسالة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الرفيق بريجنيف . . .

لحماية العمل السلمي

قسطنطين كازاكوف
مارشال المدفعية

في فجر ١٩ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٤٢ كنت في احدى نقاط المراقبة الامامية قرب ستالينغراد وكان ذلك بالقرب من خط الجبهة وكانت الدنيا تثلج . وقد تعلق الضباب فوق الحقول ، في هذا الصباح الباكر بشر قصف المدفعية الكثيفة الجبارة ببداية الهجوم التاريخي المضاد لجيوش الجبهة الجنوبية الغربية وجبهة الدون ، وفي ٢٠ نوفمبر جبهة ستالينغراد .

وطبقا لمرسوم هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي اصبح ١٩ نوفمبر ، يوم الهجوم التاريخي المضاد على نهر الفولغا ، يوم القوات الصاروخية والمدفعية . ويحتفل الشعب السوفيتي في هذا اليوم بعيد رجال الصواريخ والمدفعية ويكرم ابناءه المخلصين المحاربين والعلماء والمهندسين والمصممين والعمال وكل من ساهم في زيادة مجد سلاح المدفعية والصواريخ .

ابناء الشعب المخلصون

في ١٩ نوفمبر ١٩٤٢ وباشارة متفق عليها اطلقت «الكاتيوشا» الشهيرة . وبعدها بدأت جميع البطاريات الاخرى وانزلت ضربة نارية ذات قوة هائلة على دفاع العدو وكنست الاعصار الناري كل شيء في طريقه : الدبابات والمدافع المعادية والمعاقل والجسور والملاجئ .

ولقمع اقوى مراكز المقاومة بشكل قاطع كانت عدة افواج من المدفعية تصب نيرانها عليها في وقت واحد واولي اهتمام خاص لحشد وسائط جبارة ، وعلى وجه الخصوص المدافع بعيدة المدى . وعلى اتجاه الضربات الرئيسية حشد اكثر من ١٥ الف مدفع ومدفع هاون ، وكان هذا يزيد على ضعفي الحشد المدفعي الذي اشترك في الهجوم المعاكس قرب موسكو .

وفي معركة ستالينغراد استخدم لاول مرة على نطاق واسع هجوم المدفعية المتضمن الرمي التمهيدي ودعم الهجوم وتأمين القتال في العمق . وقد حملت هذه التدابير النجاح ، وكان يوم ١٩ نوفمبر يوم اختبار عمل رجال المدفعية بدءا من اركان مدفعية الجبهات والجيوش وانتهاء بالبطاريات .

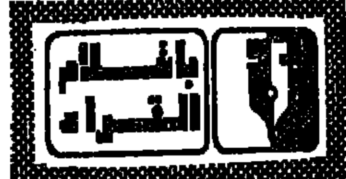
وجرى اثناء القتال اختبار انتشار المدفعية والتزويد بالذخائر وتخطيط واستطلاع وتسجيل الاهداف . وقد سبقت ذلك عدة اسابيع من العمل الدقيق المتعب والمتوتر ، ثم ٨٠ دقيقة من الرمي الغزير الذي سحق دفاع العدو اثناء الرمي التمهيدي وخلال هذه الدقائق استطاع المشاة والدبابات من الاقتراب حتى ٢٠٠-٣٠٠ متر من الخطوط الامامية لدفاع العدو .

وماكاد ينتهي دوي الانفجارات الاخيرة حتى انطلق المحاربون في الهجوم ، ومع تشكيلات الدبابات والآليات تصرف محاربو وحدات القناصة المضادة للدبابات بجراة وحزم .

وقد ارسل لنا شفيلة المؤخرة الابطال حتى بداية الهجوم مختلف انواع اسلحة المدفعية ، وقبل بداية العملية نقل الى منطقة تحشد مدفعية الجبهات اكثر من سبعة ملايين قذيفة ولغم من مختلف العيارات . وقد احرز عمل الطبقة العاملة المتفاني وبسالة جنود الجبهة النجاح . ان الهجوم المضاد العظيم الذي قام به الجيش الاحمر قرب ستالينغراد قد انتهى بتطويق الجيش الالماني الفاشي البالغ ٣٣٠ الف محارب ، وبهزيمته التامة ، وبدأت تتشكل قرب ستالينغراد ولاول مرة فرق مدفعية خاصة ، وتحولت كتائب والواج مدافع «كاتيوشا» الصاروخية الى الوية .

وفي الاشتباكات والمعارك التالية في الحرب الوطنية العظمى كانت المدفعية السوفيتية الى جانب المشاة والدبابات احد الاسلحة المكونة للقوات البرية والقوة الضاربة الرئيسية في الجيش السوفيتي . وفي سنوات الحرب قضت نيران المدفعية على اكثر من ٧٠ الف دبابة فاشية ، واسقطت اكثر من ٢١ الف طائرة معادية وقد قدر الوطن عاليا شجاعة وبسالة ومهارة المحاربين فكوفيء اكثر من مليون و٦٠٠ الف

(البقية على ص ١٤)



باقلام القراء



بعد عودتي الى الوطن حدثت اصدقائي عن انطباعاتي واجبت عن اسئلتهم الكثيرة عن وطنكم المجيد الجميع يرغبون بزيارة الاتحاد السوفيتي ، وسيشترك العديد منهم بمسابقتكم السنوية .

لقد تزوجت ، وزوجتي مثلي معلمة في التاريخ ، ونحن نواصل دراستنا الجامعية . ونأمل ان يكون لنا اطفال.

ارسل لكم احدى الصور التي التقطت اثناء حفلة زفافنا . ونسيت ان اخبركم ان زوجتي هي من قراء جريدتكم ايضا .

الريكو فالديس ارفالديس
الفائز الاول في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٧٦
(كوبا)

الدفاع عن المثل العليا للانسانية

يقابل الاتحاد السوفيتي سياسة الامبريالية العدوانية ، بسياسة الدفاع النشيط عن السلام وتعزيز الامن الدولي ويخوض الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية مع البلدان الاشتراكية الشقيقة وغيرها من الدول المحبة للسلام ، وبتأييد الملايين في العالم ، يخوض نضالا في جميع الاتجاهات دفاعا عن قضية السلام والصداقة بين الشعوب .

وللاتحاد السوفيتي الفضل الاكبر في انعقاد مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي في صيف عام ١٩٧٥ في هلسنكي ثلاثة ايام لا تنسى من صيف ١٩٧٥ اصبحت فيها هلسنكي عاصمة اوروبا باسرها» . وكان هذا المؤتمر محصلة لنشاط دؤوب بذله المناضلون في سبيل السلام والصداقة في العالم باسره .

وقال ليونيد بريجنيف من على منبر هذا المؤتمر :

«ان اولئك الذين ينتسبون الى الجيل الذي عاش ويلات الحرب العالمية الثانية يرون بوضوح خاص المغزى التاريخي للمؤتمر الحالي . واهداف هذا المؤتمر قريبة كذلك من عقول وقلوب ابناء ذلك الجيل من الاوروبيين الذي ترعرع ويعيش في ظل السلام» . وقال «يجب ان يكون الحق في السلام مؤمنا لجميع شعوب اوروبا ، وبديهي اننا نطالب بان يضمن هذا الحق لجميع الشعوب الاخرى في عالمنا ، وبما ان اوروبا هي مركز ثقافات وطنية عديدة وزاهرة وبما انها من قمم الحضارات العالمية ، ففي مقدورها ان تضرب مثالا جيدا على التعاون في العلاقات بين الدول على اساس السلام الوطيد» .

ان تجسيد الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا يتوقف على التزامات الدول الموقعة عليها والمعروف ان الاتحاد السوفيتي كان ولايزال من اشد الحريصين على تطبيق هذه المبادئ التي احتوتها الوثيقة الختامية ، وقد اثبت الزمن ذلك والاتحاد السوفيتي يصر على بذل الجهود لتصفية بؤر الحرب اينما وجدت وحل النزاعات عن طريق المفاوضات السلمية .

وليس هناك من شك بان سياسة السلام التي يطبقها الاتحاد السوفيتي تخلق افضل الظروف لنجاح النضال الذي تخوضه الشعوب العربية ضد الاستعمار الجديد والامبريالية والصهيونية والرجعية وكافة اعداء الشعوب من كل شاكلة ولون .

ان انتصار سياسة السلام هو انتصار لحكمة الانسان ، وهو انتصار للمثل الانسانية الرفيعة التي يدافع عنها الاتحاد السوفيتي العظيم الذي احتفل بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

الصديق
فوزي احمد علي
(تونس)

رسالة من صديق قديم

تنشرون كل اسبوع في صحفكم رسائل القراء الذين يهنئونكم وحزبكم الشيوعي بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

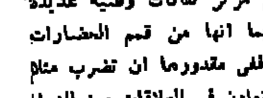
فاسمحوا لي ان اضم صوتي الى اصوات كافة اصدقائكم في العالم الذي لم يغد بعد اشتراكيا .

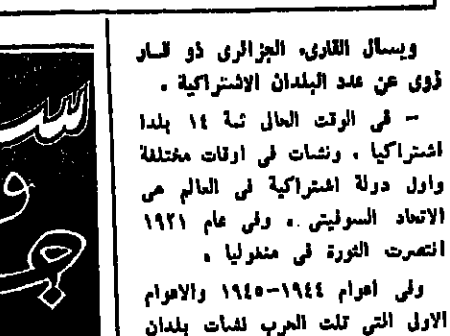
فبدون بطولة الشعب السوفيتي الفذة وارادته الحديدية ، وانتصاره على الحرس الابيض والمتدخلين الاجانب وبدون المعارك الرهيبة في ضواحي موسكو ولينينغراد وسيفاستوبول وستالينغراد وكورسك وبريست ضد المحتلين الفاشست ، لم يكن الان منارا تنجذب نحوه الشعوب الطامحة الى السلم والسعادة واخوة الناس .

بدونكم ايها الرفاق الاعزاء ، وبدون الحزب الشيوعي الذي استطاع ان يقود الشعب حسب التعاليم الماركسية-اللينينية نحو نجاحات باهرة وانتصارات ضخمة حققت خلال ستين عاما كان من المتعذر ان تتحرر العديد من بلدان اسيا وافريقيا واوروبا وتقف باصرار على طريق الاشتراكية . وانا واثق من ذلك ، ولا ينبغي على احد نسيانه فلولا الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي السوفيتي لبقيت فرنسا تحت الاضطهاد الفاشستي . اننا نشكركم على ذلك .

في ابريل عام ١٩٢٤ كنت شابا عاطلا عن العمل في فرنسا . ودخلت في مارسيلية منظمة «اصدقاء الاتحاد السوفيتي» التي غدت فيما بعد رابطة «فرنسا-الاتحاد السوفيتي» وقد مضى على ذلك ٤٤ عاما . وكل عام امضي قدما على قراري الاول .

جون براون
طيار سابق
(فرنسا)

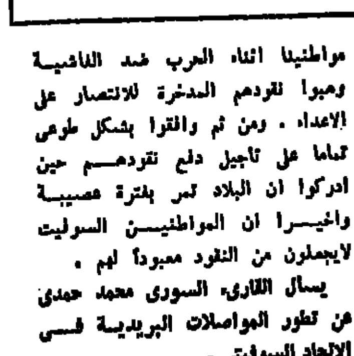




في العدد القادم

* مواد عن مؤتمر الرسامين السوفيت .
* تاثير ثورة اكتوبر على حركة التحرر الوطني العربية .
* الذكرى العاشرة لاستقلال اليمن الجنوبية .
* تطور الاقتصاد السوفيتي ومشكلة الايدي العاملة .
* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .





سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عليها المعلق ليف بيلكين

ويسال القارئ الجزائري ذو الفار نوري عن عدد البلدان الاشتراكية .

– في الوقت الحالي ثمة ١٤ بلدا اشتراكيا ، ونشأت في اوقات مختلفة واول دولة اشتراكية في العالم هي الاتحاد السوفيتي . وفي عام ١٩٢١ انتصرت الثورة في منغوليا .

وفي اعوام ١٩٤٤-١٩٤٥ والاعوام الاولى التي تلت الحرب نشأت بلدان الديمقراطيات الشعبية في اوروبا واسيا وسارت في طريق البناء الاشتراكي ، وهي : البانيا ، وبلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وجمهورية فيتنام الديمقراطية وكوريا وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا.

وفي عام ١٩٤٩ نشأت جمهورية الصين الشعبية .

وفي عام ١٩٥٩ انتصرت الثورة في كوبا .

وفي عام ١٩٧٦ توحدت فيتنام واعلنت عن قيام جمهورية فيتنام الاشتراكية .

وتشغل البلدان الاشتراكية في الوقت الحاضر نسبة ٢٦،١٪ من اليابسة ومساحتها ٣٥،٤ مليون كيلومتر مربع ويقطنها ٣٢،٦٪ من سكان العالم ، اى مليار و٣١٦،٩ مليون نسمة وحصتها من الانتاج الصناعي العالمي ٤٠٪ .

توجه قراء كثيرون برسائل يبدون استغرابهم فيها بعد ان قراوا احد ردودنا على جواب قارئ عن وجود بطاقات اليانصيب في بلادنا ويعتبرونها مضرة .

– من الافضل ان ندرك اولا في اى مجتمع يحدث هذا ولاى غرض واستطيع ان أؤكد ان اى مواطن في بلادنا لم يفقر بسبب اشتراكه في هذه اللعبة او ان ينحرف عن الطريق القويم والجدير بالذكر ان بطاقات اليانصيب موجودة منذ الاعوام الاولى للسلطة السوفيتية . وهدفها جلب النقود الحرة الموجودة عند الاهالي والارباح المتأتية من اليانصيب تنفق على التدابير الثقافية التنويرية وبناء المنشآت الرياضية ... الخ . وبكلمة اخرى فان الارباح المتأتية من الناس تعود اليهم ، ولا تستخدم ابدا لابتزاز الارباح . ولم أر احدا اغتنى من اليانصيب او غدا من اللاعبين المحترفين .

واعتقد ان النواقص الجدية تظهر هناك حيث يستخدم اليانصيب في ظروف اجتماعية تناسبه ، في جو الابتزاز والاستغلال . ولا اريد القول هنا اننا تخلصنا تماما من كافة نواقص الماضي ، ولكن هذه النواقص لا تشكل سمة من سمات مجتمعنا . كما ان العلاقة بالنقود عندنا تختلف تماما عما كانت عليه في الماضي . واذكر ان مواطنينا اثناء الحرب ضد الفاشية وهبوا نقودهم المدخرة للانتصار على الاعداء . ومن ثم وافقوا بشكل طوعي تماما على تاجيل دفع نقودهم حين ادركوا ان البلاد تمر بفترة عصيبة واخيرا ان المواطنين السوفيت لايحملون من النقود معبودا لهم .

يسال القارئ السوري محمد حمدي عن تطور المواصلات البريدية في الاتحاد السوفيتي .

– جاء في الدليل الذي صدر مؤخرا «الاقتصاد الشعبي خلال ستين عاما» ان سكان الاتحاد السوفيتي يستلمون في العام ٩ مليارات رسالة وحوالي ٤٢ مليار جريدة ومجلة و٢٢٩ مليون طرد و٧٣٢ مليون حوالة نقدية و٤٥٨ مليون برقية ويقوم بهذا العمل الضخم ٨٨ الف قسم من اقسام البريد . وكلها تنقل بالقطار والطائرة ، وفي مناطق الشمال بالهيليوكوبتر وحتى على الايل والزحافات التي تجرها الكلاب .

وثمة في الاتحاد السوفيتي اكثر من ٢٠ مليون جهاز تلفوني ، كما ان العديد من المدن والمناطق الآهلة بالسكان مرتبطة مع بعضها بتلفونات اوتوماتيكية ، وتربط بعض هذه المدن تلفونات ذات شاشة ، وتستخدم الاقمار الاصطناعية ايضا لمثل هذه الاغراض .

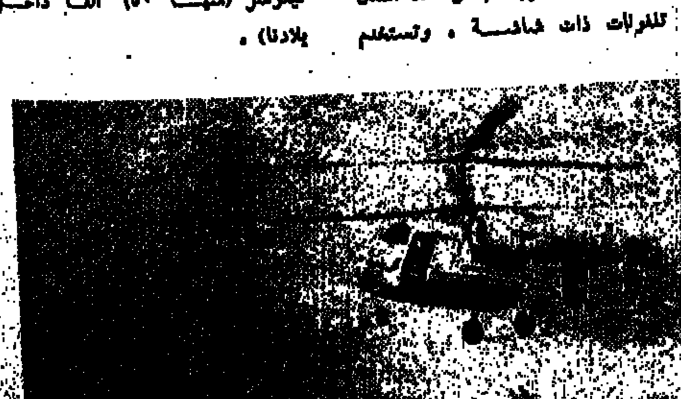
وتبث عن طريق القنوات السلكية ثلاثة برامج بالراديو . وثمة في بلادنا اكثر من ٦٦ مليون جهاز للالتقاط السلكي ، فضلا عن ٦٢ مليون جهاز راديو لاسلكي و٥٨ مليون تلفزيون .

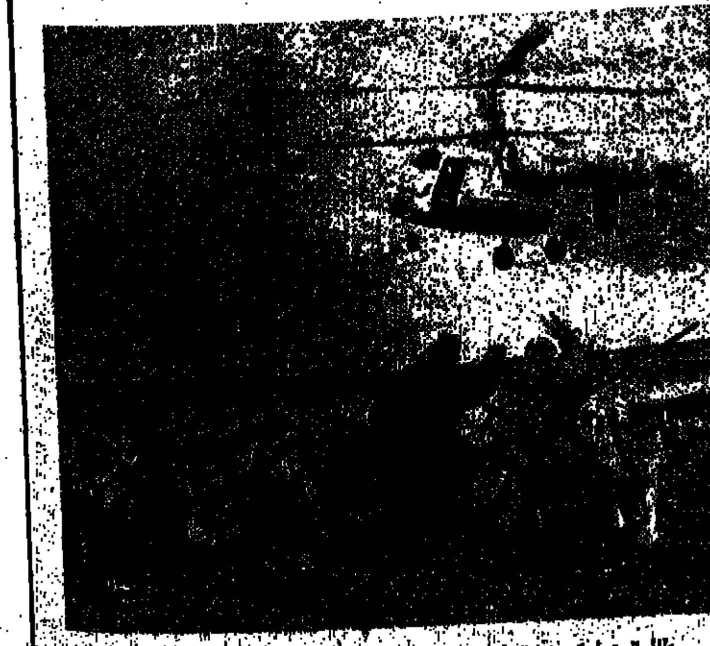
ويسال القارئ خوان لوبو (اسبانيا) عن تطور وسائل النقل في الاتحاد السوفيتي .

– نورد في البداية بعض الارقام التي تكشف دور مختلف اشكال وسائل النقل حسب نسب الحمولات : القطارات ٥٩٪ ، الاسطول البحري اكثر من ١٣٪ والاسطول النهري اكثر من ٤٪ واكثر من ٦٪ بالسيارات واكثر من ١٧٪ بالانابيب . وكما ترون فان القطارات تحتل المكان الاكبر بالنقل ومع ان حصة الاتحاد السوفيتي تشكل ١٠٪ من سكك حديد العالم (حوالي ١٤٠ الف كيلومتر) ، فانها تقوم بنقل نصف الحمولات العالمية . وتحتل بلادنا المكان الاول في العالم بطول السكك الحديدية المكهربة . وتجهز قطارات الشحن في بلادنا كل عام بكميات اكبر من احدث اجهزة النقل .

واذا كانت للقطارات الاسبقية من حيث كمية البضائع المشحونة فان الاولوية في نقل الناس تعود الى السيارات اذ نقلت في العام الماضي حوالي ٣٨ مليار انسان . بينما سافر بالقطارات في نفس العام ٣،٥ مليار انسان وحوالي ٢٠٠ مليون بوسائل النقل البحرية والنهرية و١٠٠ مليون بالطائرات .

في الاتحاد السوفيتي حوالي ٧٠٠ الف كيلومتر من الطرق المعبدة جيدا اما الخطوط الجوية فتبلغ ٨٦٠ الف كيلومتر (منها ٦٥٠ الفا داخل بلادنا) .





طائرة هيليوكوبتر تجلب الرسائل الى رعاة الايل في اقصى الشمال

اكتوبر والعصر الراهن

«مؤتمر علمي - نظري دولي»

عقد في موسكو المؤتمر العلمي-النظري الدولي «اكتوبر العظيم والعصر الراهن» الذي نظمته اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي ومعهد الماركسية اللينينية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي واكاديمية العلوم الاجتماعية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والمدرسة الحزبية العليا لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي . واشترك في اعمال المؤتمر ممثلو اكثر من سبعين حزبا شيوعيا وعماليا ووطنيا ديمقراطيا .

كان في هيئة رئاسة المؤتمر سوسلوف وبوناماريوف وزيميانين وروساكوف وشخصيات بارزة في الحركة الشيوعية والعمالية وحركة التحرر الوطني في العالم ، وعلماء سوفيت واجانب .

والفتتح المؤتمر زيميانين سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

والقى كلمة الافتتاح سوسلوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، سكرتير لجنة الحزب المركزية .

وقال سوسلوف : لم يشهد التاريخ حدثا يساوي باهميته ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ان المحصلة الرئيسية لاكتوبر العظيم وللعملية الثورية العالمية برمتها هي مجتمع الاشتراكية الفعلي الموجود في الاتحاد السوفيتي والعديد من البلدان الاخرى ، المجتمع الذي اقامه الكادحون ولمصلحة الكادحين ، والذي يجسد مستقبل الانسانية جمعاء .

ولقد جسد الشعب السوفيتي بقيادة الحزب الشيوعي في الواقع تعاليم عبقري الثورة فلاديمير ايليتش لينين ، وشيد مجتمع الاشتراكية المتقدمة-الذي هو الان ارفع انجاز للتقدم الاجتماعي .

وتبني الاشتراكية المتقدمة ، شعوب البلدان الشقيقة عارضة للعالم كله الامكانيات البناءة التي لا حدود لها للعمل المعتوق من الاستغلال . واذ تواصل اسرة البلدان الاشتراكية قضية اكتوبر لقد غدت عاملا جبارا للتقدم الاجتماعي وقلعة لاتقهر لكافة قوى السلم والديمقراطية والاشتراكية .

ولقد كشفت ثورة اكتوبر بشكل مقنع ومن كافة الجوانب الرسالة التاريخية العالمية للطبقة العاملة القادرة على ان تخلق حزبا كفاحيا وان تجر بقيادته وراءها الجماهير الكادحة لتدمير النظام الاستغلالي وانشاء المجتمع الجديد ، الخالي من الاستغلال ولقد الهم اكتوبر ثوريي كافة البلدان واعطى نبضا جديدا للحركة الشيوعية والعمالية العالمية .

وكشف اكتوبر العظيم امام شعوب المستعمرات المظلومة الافاق الواقعية للنضال الوطني التحرري ولقد ساعد تدمير الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية ونشوء ونمو النظام الاشتراكي العالمي على النهوض العارم للحركة من اجل الاستقلال الوطني الامر الذي ادى في آخر المطاف الى انهيار النظام الاستعماري للامبريالية ونشوء الدول الحديثة التي اختار العديد منها طريق الاتجاه الاشتراكي .

ان تعزيز نفوذ الحزب ، ونمو دوره القيادي هما اهم حتمية من حتميات تقدم مجتمعنا .

ويسترشد الحزب الشيوعي السوفيتي في كامل نشاطه السياسي والتنظيمي باكثر النظريات تقدمية ، الماركسية-اللينينية وبمعرفة قوانين التطور الاجتماعي .

ويقوم الحزب الشيوعي السوفيتي بعمل مثابر من اجل تطوير النظرية الماركسية-اللينينية وتطبيقها في الحياة بثبات .

وما اعظم مساهمة حزبنا ولجنته المركزية والمكتب السياسي برئاسة الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في تطوير نظرية البناء الشيوعي في الاعوام الاخيرة . وعلى اساس التحليل العلمي للواقع الاشتراكي خلص الحزب الى استنتاجات مبدئية حول بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم في الاتحاد السوفيتي ، وحدد اهم معالمه ، ووصف النظام الاقتصادي والسياسي للمجتمع الاشتراكي الناضج وشروط وطرق بناء الشيوعية . ولقد تمت صياغة مفهوم الاشتراكية المتقدمة من قبل حزبنا بالتعاون مع الاحزاب الشيوعية والعمالية ، وهذا المفهوم هو مساهمة كبيرة خلاقة في النظرية الماركسية-اللينينية .

وحلل الحزب الشيوعي السوفيتي تحليلا ماركسيا-لينينيا عميقا مجمل العملية التاريخية

لتحويل دولة دكتاتورية البروليتاريا الى دولة اشتراكية للشعب كله ، تعبر عن ارادة ومصالح العمال والفلاحين والمثقفين وكادحي كافة امم وشعوب البلاد السوفيتية ، واشار الى اتجاه تطور ادارة المجتمع الذاتية التي ستترسخ تماما في مجتمع شيوعي لاطبقي .

واذ كشف حزبنا اللينيني بعمق عن احد المثل العميقة للشيوعية وهو «ان التطور الحر للفرد هو شرط التطور الحر للجميع» فقد اظهر ان الاشتراكية اذ تضمن الحريات السياسية والحقوق لكافة المواطنين ، فانها تخلق المقدمات الواقعية الضرورية لتطوير الشخصية المتواصل ومن كافة الجوانب ، والاستفادة من قواها المبدعة وقدرتها ومواهبها لخير المجتمع كله .

ان لحل المهام النظرية التي افرزتها المرحلة الراهنة للاشتراكية الناضجة اهمية دولية كبرى ويكشف النشاط النظري للحزب الشيوعي السوفيتي وغيره من الاحزاب الشقيقة عن السنن العامة لبناء المجتمع الشيوعي ، ويشير الى طرق حل تلك المشاكل التي ستجابهه حتما كادحي البلدان الاخرى السائرة في طريق بناء المجتمع الجديد .

ومن عام لآخر تتوطد المواقع الدولية العامة للبلدان الاشتراكية ، ويغدو تاثيرها على مجرى الحوادث الدولية اكثر قوة واكثر عمقا ، وبفضل جهودها المنسقة قبل كل شيء تم بلوغ تقدم ايجابي كبير في ميدان العلاقات الدولية ، وحدث انعطاف من «الحرب الباردة» الى الانفراج . ان الانفراج هو شرط هام للتقدم الاجتماعي وفي نفس الوقت جزء لا يتجزأ منه وترتبط المصالح الجذرية للشعوب وبقاء الحضارة المعاصرة بذاته بالانفراج واقامة سلم وطيد . لذلك بالضبط فان ضمان السلام يشكل مضمون برنامجنا للنضال من اجل السلم والامن والتعاون ، هذا البرنامج الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي وطوره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب .

ان السلم والانفراج يقلان نشاط قوى الرجعية العالمية الاكثر تطرفا ، ويساعدان على نمو الحركات التحررية والديمقراطية ويخلقان الظروف المناسبة لتصاعد التقدم الاجتماعي للانسانية برمتها .

ويشير مجرى التطور المعاصر بقناعة الى ان الاشتراكية العالمية هي في نهوض وتطور ديناميكي .

وتسعى الرجعية العالمية بشتى الوانها الى تنشيط مكافحة الاشتراكية مستخدمة في ذلك اكثر الاساليب والطرق تفننا . لقد قامت بحملة سياسية وتحريضية تحت الشعارات الكاذبة «الدفاع عن حقوق الانسان» و«الحرية» و«الديمقراطية» .

ومن الواضح تماما ان الحملة الافترائية الكاذبة هذه عن «حقوق الانسان» هي في الواقع محاولة المدافعين عن الراسمالية تمويه طابعها المعادي للديمقراطية ، وصرف انتباه الكادحين في بلدانهم والاوساط الاجتماعية العالمية عن الازمة العميقة للمجتمع البرجوازي .

تكتسب مهام توطيد التضامن الاممي للشيوعيين في الوقت الحاضر بشكل خاص ، اهمية كبرى وان الاممية البروليتارية هي واحدة من المقدمات الاساسية لمواصلة نجاح الحركة الشيوعية والعمالية العالمية .

في الظروف الجديدة الناتجة عن الاوضاع الداخلية والدولية الملائمة تنتصب امام طليعة الطبقة العاملة مهام سياسية كبيرة ومعقدة ، هي الجمع الصائب بين الاهداف المباشرة لنضال الكادحين ، والنضال من اجل المستقبل الاشتراكي هي مواصلة تمتين صفوف الشيوعيين على اساس ماركسي لينيني مبدئي ، وبلوغ وحدة قوى اليسار وانشاء ائتلاف جماهيري مناهض للاحتكارات ، هي اقتران نضال الاحزاب الشيوعية من اجل مصالح كادحي بلدانها بتنفيذها لواجباتها الاممية ، والدعم المتبادل بين شيوعيي مختلف البلدان في ظروف ينعدم فيها وجود مركز اممي واحد وتعمل الاحزاب بشكل مستقل دون ان تسمح بالتدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض .

والقى بوريس بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، تقريرا بعنوان : «الاهمية التاريخية العالمية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى» جاء فيه :

يمكننا القول الان بكامل الحق ان عصر اكتوبر قد تحدد في تاريخ الانسانية بوضوح وبشكل نهائي ، وان اول واهم مايتسم به هذا العصر هو حركة المجتمع الانساني التي لاتقهر نحو الاشتراكية وتحقق الاشتراكية في عدد كبير من بلدان اوروبا واسيا واميركا اللاتينية وافريقيا .

وقال الخطيب : ان الاهمية العظمى لثورة اكتوبر تكمن بانه قد حدث مع انتصارها تغير نوعي في المشكلة المزمنة في تاريخ الانسانية مشكلة الحرب والسلم .

وتكتسب سياسة السلم السوفيتية في الواقع اهمية حيوية لكافة الشعوب وللانسانية كلها في العصر الصاروخي-النووي . اذ ان لجم قوى العدوان الامبريالي التي اشعلت «الحرب الباردة» ضد الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية ، وابعاد خطر الكارثة النووية ، وبلوغ الانفراج الدولي-كل ذلك كان مسالة معقدة في غاية الصعوبة ، تطلبت اعظم الجهد وانفاق موارد طائلة . ولحوى هذا الكلام هو حصر النشاطات النظرية الخاصة بالامبريالية والناتجة عن اسس قوانينها الاقتصادية والسياسية ، التي كانت لوقت طويل تؤدي ، في ظروف سيادة سلطة راس المال الاحتكاري ، الى حروب عالمية .

وقال الخطيب : ان التقدم الايجابي في العلاقات الدولية لم يغير ولم يتمكن من تغيير طبيعة الامبريالية ، اذ تقوم الاوساط العسكرية العدوانية بمحاولة اثر اخرى لتخريب الانفراج ، ومما يثير القلق الكبير هو اعداد اشكال جديدة من اسلحة الابادة الجماعية ووسائل نقلها : القنابل النيترونية والصواريخ المجنحة ... الخ .

وينشط اعداء الانفراج جهودهم ليس فقط في مجال انتاج الاسلحة . «فالحرب النفسية» ضد البلدان الاشتراكية لم تبلغ منذ زمن بعيد مثل هذا التوتر الذي وصلت اليه عام ١٩٧٦ ولدرجة ما عام ١٩٧٧ .

وكثيرا ماتشن الهجومات على الاشتراكية من جانب ايديولوجيي البرجوازية تحت راية الدفاع عن الاشتراكية «الانسانية» و«الديمقراطية» ، ان المدافعين عن الراسمالية يوقعون انفسهم في وضع يجعلهم مضحكين ، حين يعلنون انفسهم حماة لاشتراكية «احسن» من الاشتراكية الموجودة في الواقع .

ولكن من المؤسف ان تنجح البرجوازية احيانا في خداع البعض باساليبها الكاذبة . ولذلك فان مبادئ التضامن ليست مجرد مسالة نظرية او مسالة علاقات بين الاحزاب الشيوعية . انها ترتبط اشد الارتباط بقضية الانفراج وبآفاق درء الحرب . وعندما تحصل الاوساط الاجتماعية الواسعة والجماهير الشعبية في هذا البلد الراسمالي او ذاك على معلومات صادقة عن الاوضاع في البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفيتي وسياسته فذلك يؤثر تاثيرا معينا على الاوساط الحاكمة كذلك وحتى على اولئك المتشبعين بالنوايا العدوانية وعندئذ سيفكرون اكثر من مرة وبشكل جدي قبل السماح بتمرير نواياهم .

كان الحزب الشيوعي السوفيتي على الدوام ولايزال ينظر باهتمام واحترام كبيرين الى مساعي الاحزاب الشقيقة للتفتيش عن طرق ملموسة للنضال من اجل الاشتراكية ، مع الاخذ بنظر الاعتبار خواص بلدانها وخبرتها الخاصة .

ولا يفرض الحزب الشيوعي السوفيتي استنتاجاته التي اكتسبها من خبرته الغنية ومن الخبرة الدولية للاشتراكية المعاصرة على احد ولكننا على ثقة بان الحياة والممارسة الثورية سيؤكدان مرة بعد اخرى وبشكل قاطع على وجود السمات الجذرية والتي لاتقبل النقاش للثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي في اي بلد . ان هذه السمات تبلورت بشكل نظري عام ملخص في تقرير الرفيق بريجنيف «اكتوبر العظيم وتقدم البشرية» .

ويحاول الاعداء الطبقيون ان يستخدموا لمآربهم الخاصة واقعا طبيعيا بذاته ، وهو ان التباين الاساسي في الظروف التي تعمل بها الاحزاب الشقيقة والتباين في امكاناتها السياسية الحالية واهدافها ومهماتها الانية تخلق التباين في الاساليب تجاه هذه او تلك من المسائل . ويحاول هؤلاء دس الوهم في هذه المناقشات وتحويل الفروق الى خلافات والخلافات الى انشقاق . هنا يكمن الهدف الرئيسي للحملات الحالية المناهضة للشيوعية وعلى الاخص الدعاية الصاخبة حول مفهوم «الشيوعية الاوروبية» الذي اخترعته البرجوازية .

ولذلك لمن المهم اليوم بشكل خاص ان يجري استعراض واسع لوجهات نظر وخبرات مختلف الاحزاب ، وتعقد مناقشات رفاقية بين الشيوعيين على اساس مبدئي وبروح الاحترام المتبادل ، شرط ان تؤخذ بعين الاعتبار مصالح الاطراف مجتمعة اي مصالح حركتنا في الجوهر .

ان التشهير بالطريق التاريخي المجيد للاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية ، وازدراء خبرتها وخدماتها للحركة الثورية ، مهما كانت الاعتبارات لتعليل مثل هذه المواقف ، تنقلب في خاتمة المطاف ضد اولئك الذين يبنون حساباتهم عليها مهما كانت تلك الحسابات . اذ ان اللجوء الى مثل هذه الاساليب يعني زعزعة وهدم ثقة الشعوب في اعادة بناء العالم اشتراكيا والنيل من سمعة الاشتراكية .

وتطرق الخطيب الى العديد من قضايا حركة التحرر الوطني ، فاشار الى انها اخذت تلتحم بشكل اوثق فاوثق بنظرية الاشتراكية العلمية وذلك يخلق ممهدات اضافية لانتقال الدول النامية من هذه الحركة الى التحولات الاشتراكية .

واذ نوه بوناماريوف بتعمق وتوسع مضامين واشكال التضامن الاممي للكادحين في عصر اكتوبر اشار الى ان اصطلاح «الاممية البروليتارية» لم يعتق اذ انه اليوم يعبر بصواب الى اصل الاممية واساسها الطبقي الاول والى حاملها الرئيسي والمثابر في حياتنا . ان الطبقة العاملة ترص حول الكادحين كل الناس العمل في نضالهم ضد المستغلين والظالمين .

ومما لاريب فيه ان وحدة وجهات نظر الاحزاب الشقيقة في طائفة واسعة من المسائل الجذرية في النضال من اجل السلم والانفراج والتقدم الاجتماعي تشكل الاساس الصلد من اجل مواصلة تطوير وتمتين وحدة عمل الشيوعيين الاممية .

والقى خطابات في المؤتمر ممثلو العديد من الاحزاب .

عمال وفلاحون حائزون على جائزة الدولة

لا يتوقف جرس التلفون عن الرنين هذه الايام في منزل العامل الموسكوفي اينوكنتي مالتسيف يتلفن له اصدقاؤه في العمل ورفاق ايام الدراسة وعلماء معروفون في مجال الالكترونيكا ، يهنئونه بمنحه جائزة الدولة للاتحاد السوفيتي .

ان هذه الجائزة الرفيعة تمنح سنويا لقاء منجزات بارزة في العلم والتكنيك ، في الادب والفن وكذلك لقاء نجاحات في العمل بارزة بشكل خاص .

وقد شكلت لذلك لجان خاصة لاختيار مرشحي المنظمات الاجتماعية والمؤسسات المختلفة وتقييم اعمالهم للحصول على الجائزة . وتنشر قائمة المرشحين واعمالهم قبل نصف سنة تقريبا من منح الجوائز ، ثم تجرى الصحف والمجلات والتلفزيون والراديو مناقشة واسعة حول المرشحين واعمالهم يشترك فيها عادة الناس من مختلف المهن . وتؤخذ هذه الآراء بعين الاعتبار عند اتخاذ القرار النهائي .

وهذا ما حدث هذه المرة ايضا عشية الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وقد عقدت لجنة منح جوائز لينين وجوائز الدولة للاتحاد السوفيتي في ميدان العلوم والتكنيك جلساتها برئاسة الاكاديمي مستيسلاف كيلديش . ومن اعضاء اللجنة علماء معروفون عديدون وشخصيات اجتماعية وممثلو الوزارات والمؤسسات العلمية الكبرى والمنظمات الاجتماعية . وبعد مناقشة دقيقة بدأ التصويت واعلنت نتائجه في يوم يوبيل السلطة السوفيتية . واقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي قرارات هذه اللجنة ولجنة جوائز لينين وجوائز الدولة في ميدان الادب والفن وفي الهندسة المعمارية .

وبين الذين منحوا الجائزة علماء بارزون ومهندسون ومصممون وقادة مؤسسات وعمال عاديون وفلاحون وعاملون في ميدان الثقافة والفن . وقد منح هذا العام ٣٧ مؤلفا في ميدان العلم والتكنيك جوائز الدولة . ونال هذه الجوائز علماء فيزيائيون وعلى راسهم الاكاديمي بافل تشيرينكوف لقاء وضع طرق جديدة لدراسة الجزيئات ذات الطاقة العالية . ونالها كذلك علماء ومهندسون شيدوا منشآت ري ضخمة واطباء وصيادلة صنعوا ادوية فعالة ، كما نالها (١٧٨) من العمال وشغيلة الزراعة الذين استطاعوا ان يسهموا مساهمة كبيرة جدا في تطوير اقتصاد البلاد ، مثل نينا بيريفيرزيفا ، الكولخوزية من ضواحي مدينة روستوف (روسيا الاتحادية) التي حصدت ودرست في العامين الماضيين اكبر كمية من الحبوب ، وبمبادرة منها انشئت في الكولخوز مدرسة الخبرة الطليعية التي ياتي اليها سائقو الجرارات والحصادات من الكولخوزات الاخرى لتحدثهم نينا بيريفيرزيفا عن «اسرار» نجاحها وتعلمهم طرق تنظيم العمل الاكثر انتاجية ووسائل الاستخدام الامثل للتكنيك .

يعمل اينوكنتي مالتسيف ، الحائز على جائزة الدولة والذي تحدثنا عنه في بداية المقال ، كشاطا في مصنع «البروليتاري الاحمر» لبناء الماكينات في موسكو منذ ٣٢ عاما . وعندما كان يافعا اظهر موهبة في التكنيك ، وكان يقول انه سيصبح مهندسا ، الا ان الحرب ضد المانيا الهتلرية قد حطمت مخططاته . فقد ذهب سبعة من اخوته الى الجبهة وذهب اينوكنتي الى المصنع واحب مهنته وغدا اختصاصيا عالي الكفاءة . وقد منح مالتسيف هذه الجائزة مكافأة له على وضع وادخال تحسينات هامة على معدات الورشة ادت الى ارتفاع انتاجية العمل بمقدار الثلث تقريبا مما اعطى نتائج اقتصادية كبيرة ، ليس في مصنع «البروليتاري الاحمر» وحده بل وفي المؤسسات الاخرى لبناء الماكينات . وقد تحدثت مع اينوكنتي مالتسيف ورجوته الاجابة على عدد من الاسئلة كان اولها :

– بماذا تفسر ان في بلادنا هذا العدد الكبير من المجددين الذين يبلغ عددهم الآن اكثر من ٨ ملايين انسان ؟

– اعتقد ان عددهم اكبر من ذلك بكثير اذ انك لم تذكر سوى عدد المنضمين الى جمعية المجددين والمخترعين . والواقع ان عددا اكبر من الناس يهتم بمسائل الابداع التكنيكي ورايي ان هذا يفسر بامرين اولهما اننا اصحاب الانتاج ، نعمل لانفسنا وليس للراسماليين ولذلك نسعى ، كل في مجاله ، لبلوغ انتاجية عمل اعلى . والمجتمع هو الذي يكسب من ذلك في نهاية المطاف . وثانيا لان معارف عمالنا ذات مستوى رفيع . فاكثر من نصف العمال والكولخوزيين عندنا الان قد انهى الدراسة الثانوية او العليا . وهذا يوفر لنا امكانية النفاذ الى القضايا التكنيكية المعقدة وحلها بنجاح .

– من رشحك لنيل جائزة الدولة ؟

– نقابة بناة الماكينات . ولست الوحيد بين عمال بناء الآلات الذي حصل على الجائزة . فقد منحت الجوائز مجموعة كاملة من عمال مختلف مصانع البلاد . وفي مؤسستنا لست ابدا اول فائز بالجائزة . فمنذ ان بدأ منح جوائز الدولة نالها خمسون عاملا في مصنعنا .

بولكو

دستور الصداقة والديمقراطية والسلام



هنريكاس زيماناس

نائب في مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي

من صفات اي حدث هام انه يوقظ الذكريات ويدفع الى مقابلة الوقائع ومقارنتها . وينطبق هذا تمام الانطباق على اقرار الدستور السوفيتي الجديد . ويتذكر ابناء جيل النضال في سبيل السلطة السوفيتية والحرب ومرارة الهزيمة وحلاوة النصر . واني لاتذكر على وجه الخصوص الدورة التاريخية لمجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٠ التي قدر لي حضورها حين قبلت ليتوانيا في قوام الاتحاد السوفيتي .

عند ذاك عادت ليتوانيا الى اسرة شعوب الاتحاد السوفيتي الشقيقة . وكانت السلطة السوفيتية قد انتصرت في ليتوانيا عام ١٩١٨ ولكن الجمهورية الليتوانية الاشتراكية انتزعت عام ١٩١٩ بالدم والنار من اتحادها الاخوي مع بقية شعوب روسيا وقد حسم مصير النضال انذاك المتدخلون من الدول الراسمالية لان البرجوازية المحلية كانت عاجزة عن القيام بذلك كما اعترف زعماؤها بهذا مرارا . فراحت السلطة السوفيتية في ليتوانيا حينذاك ضحية تصدير الانقضاض على الثورة وهو ما لا يود تذكره الان بعض الناس في الخارج الذين يهوون الكلام كثيرا عن الديمقراطية .

ان الثورة الاشتراكية الاولى بالرغم من قصر عمرها تركت اثرا عميقا في ذاكرة الشعب واحتفظ الشعب الليتواني في قلبه بعميق الامتنان لاكتوبر العظيم وللطبقة العاملة الروسية وللينين الذي رعى كيان الدولة الشعبية الليتوانية واعترف بمرسوم استقلال ليتوانيا السوفيتية .

ويصعب ان لايتذكر المرء اليوم تلك الدعاية التي كانت البرجوازية سواء منها المحلية او العالمية تبثها عام ١٩٤٠ ، كانت تحاول تخويف كادحي ليتوانيا وتضليلهم . وكانت تخاطبهم : اذا انضممتم الى الاتحاد السوفيتي فستكونون مغبونين بؤساء وتذلون الثقافة القومية . ومن العبرة ان نتذكر هذا التحريض لانه يكشف عن الاساليب التي يستعين بها القوميون البرجوازيون . واليوم وقد مر ٣٧ عاما يمكن الكشف عن جوهر تلك الادعاءات . وهذا ضروري لان النضال لم يتوقف بتاتا . لقد صار الثالث والعشرون من اب /اغسطس/ وهو يوم انضمام ليتوانيا الى الاتحاد السوفيتي عيدا قوميا حقا للشعب الليتواني . ونحن نحتفل به كل سنة . كانوا يخيفوننا بالفقر فماذا يقول الواقع ؟ ان صناعة ليتوانيا تنتج اليوم من المنتجات ما يعادل (٥١)ضعفا مما كان ينتج في العهد البرجوازي وما ينتج الان في سبعة ايام يعادل ما كان ينتج انذاك خلال سنة . ويعيش قسم من ناخبيي في مدينة كيدايناي وهي مركز غير كبير نسبيا ولكنه ينتج وحده ما يعادل ما انتجته ليتوانيا كلها عام ١٩٤٠ . يقولون ان ليتوانيا البرجوازية ما كانت هي ايضا لتراوح في مكانها . لا ، طبعا . ولكن كيف كانت ستتحرك ؟ يمكننا ان نحكم على ذلك من تطورها في العهد البرجوازي . فاولا كان هذا التطور في منتهى البطء ولم تتجاوز الزيادة في الانتاج الصناعي ٢،٦ مرة خلال عشرين عاما .. ولكن ثانيا وهذا هو الاهم كانت صناعة ليتوانيا البرجوازية ستتطور بالشكل المربح لاحتكاريي الغرب ، الذين يستثمرون اموالهم فيملون ما يشاؤون لتتطور الصناعة بما فيه فائدة للاحتكارات الاجنبية ، وماكانت الاحتكارات الاجنبية لتستثمر اموالها بتاتا في صناعة تحرر ليتوانيا من التبعية ولا تعيد الربح مدة طويلة كصناعة الماكنات والسفن وماشاكلها .

وهذا ما فعلته السلطة السوفيتية وحدها وكانت النتيجة ان نمت الطبقة العاملة في ليتوانيا اذ ازدادت بحوالي عشرة امثالها وهي تقارب المليون الان . اضف الى ذلك ان كل عامل ينتج الان ستة امثال ما كان ينتجه العامل في العهد البرجوازي .

واعيد بناء الزراعة . وتطلب الانتقال الى طريق الاشتراكية في الجمهوريات الشقيقة زهاء عشر سنوات ، اما في ليتوانيا التي استفادت من تجربة الجمهوريات الاقدم فقد انجز ذلك في ثلاث او اربع سنوات . علما بانه كان لابد للزراعة من معالجة جملة من اعقد المهمات الفرعية كبناء البلدات وتجفيف الاراضي المستنقعة . وتنجح ليتوانيا في معالجة هاتين المهمتين كلتيهما . لتعمر بلدات الفلاحين التعاونيين وسيوضع حيز الاستثمار قريبا الهكتار الاخير من مليوني هكتار من الاراضي المستصلحة . ونذكر على سبيل المقابلة ان ما تم تجفيفه بالبزل الباطني في ليتوانيا البرجوازية لم يتجاوز ١٢ الف هكتار . وقد ازداد الانتاج الزراعي الاجمالي في سنوات الحكم السوفيتي الى الضعف تقريبا . واعيد الى الاذهان ان زيادة هذا

(البقية على ص ١١)

تحالف شعوب حرة

(بقية المنشور على ص ٣)

الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . ويحق للجمهوريات المتحدة ان تقيم علاقات مع الدول الاجنبية وتعقد معها المعاهدات وتتبادل واياها الممثلين الديبلوماسيين والقنصليين وتشارك في نشاطات المنظمات الدولية .

ويضمن نظام الدولة الوطني للاتحاد السوفيتي الوحدة الديمقراطية الحقيقية للمصالح العامة للاتحاد المتعدد القوميات ومصالح كل جمهورية متحدة . ويشترك شغيلة مختلف القوميات في البلاد اشتراكا نشيطا في عمل هيئات سلطة الدولة وتسيير الدولة . وتضم السوفييتات المحلية لنواب الشعب ممثلي اكثر من ١٠٠ قومية وقوم في وقتنا ويضم السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي نوابا من ٦٢ قومية وفي السوفييتات الاعلى للجمهوريات المتحدة والجمهوريات ذات الحكم الذاتي نواب يمثلون ٧٢ قومية . وتضم هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي ١٥ نائب رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي اي انها تضم نائبا واحدا عن كل جمهورية متحدة . ورؤساء مجالس وزراء الجمهوريات المتحدة هم اعضاء مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي من حيث المنصب . ورؤساء المحاكم العليا للجمهوريات المتحدة هم اعضاء في المحكمة العليا للاتحاد السوفيتي . ان الاشتراك المباشر لكل الجمهوريات المتحدة في تكوين الهيئات العليا للدولة الاتحادية ، وفي نشاطها هو دليل آخر على المساواة في الحقوق ووحدة الجمهوريات المتحدة الطوعية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

لقد وجدت الافكار اللينينية عن طواعية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية تعبيرها الحقوقي في المادة ٧٢ من الدستور السوفيتي التي تقول : «حق الخروج بحرية من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية مصون لكل جمهورية» . ان مثل هذا الحق موجود ، بيد انه ما من واحدة من الجمهوريات المتحدة فكرت يوما او تفكر بالخروج من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ؛ ويشهد ذلك بصورة مقنعة على ان مبدأ الطوعية الفدرالية الاشتراكية السوفيتية لا يشكل ابدا عامل نفرة بل اعظم عامل جاذب .

وفي خلال السنوات الستين التي تلت اعلان حقوق شعوب روسيا غدا الاتحاد السوفيتي بحق قلعة راسخة لاخوة الشعوب الحرة . وقد ثبت الدستور السوفيتي تشريعيا طرق التطوير اللاحق لاخوة الشغيلة الاممية ، وعبر عن الارادة العامة لكل الشعوب السوفيتية في وحدة اقوى باسم انتصار المثل الشيوعية .

وقد اكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي على ان الحل الذي تضمنه الدستور-لمسائل تكوين الدولة الوطني يضمن الوحدة الديمقراطية الحقيقية للمصالح العامة للاتحاد المتعدد القوميات ومصالح كل من الجمهوريات التي تؤلف هذا الاتحاد . ويضمن الازدهار الشامل والتقارب المتواصل لجميع القوميات والاقوام في بلادنا .

موقـــع امامـــى للامبرياليـــة والرجعيـــة فـــى الشـــرق الاوسط

بقلم يوري غلوخوف

منذ زمن بعيد والشرق الاوسط يقع في مركز اهتمام العالم وبالدرجة الاولى ، الامبرياليـــة الامريكية . ولهذا الاهتمام اسبابه الخاصة . فاذا تناولنا الحقل الاقتصادي وجدنا ان المصالـــح النفطية للاحتكارات الدولية هي من اهم هذه الاسباب . فهذه الاحتكارات تنظر في خططها الى الشرق الاوسط ، باعتباره احتياطيا عالميـــا يدر عليها ارباحا خيالية .

وفضلا عن ذلك فان هذه المنطقة تعتبـــر سوقا رابحة لتجارة الاسلحة . والعامل الهام للشرق الاوسط ، بالتقييم الامبريالي ، يتأتـــى من كونه متاخما لحدود الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية بالشرق الاوربي . وهو يستحوذ على اهتمام البنتاغـــون باعتباره اهـــم راس جسر ستراتيجي حربي .

وفي الوقت نفســـه ، اصبحت هذه المنطقـــة في العقـــود الاخيـــرة منطلقـــة لنهوض عاصف لحركة التحرر الوطني ، مما ادى الى تحطيـــم القلاع القديمة للاستعمار والى احباط الكثير من مشاريع الاستعمار الجديد .

في هذه الحالة تعين على اسرائيل ان تتسلم دور المدافع عن المصالح الامبريالية ، وتحولت خلال فترة قصيرة الى راس جسر للعدوان ضد البلدان العربية .

هكذا كان الامر عام ١٩٥٦ حينمـــا اعلـــن الرئيس المصري الراحل جمـــال عبد الناصر تاميم شركة قناة السويس الممتلكة من قبل الراسمال الاحتكاري الانكليزي والفرنسي . وكانت تلـــك خطوة تاريخية دلت على انطلاق الثورة المصرية نحو ساحة نضال جديـــدة ليس ضـــد حضور الامبريالية العسكري وحسب ، بل والاقتصادي ايضا . لقد اثار التاميم رد فعل عدائيا وضاريا لدى الغرب ، واصبح الهدف الرئيسي للسياسة الامبريالية في الشرق الاوسط اسقاط حكومـــة جمال عبد الناصر ، واستخدمت اسرائيل كاداة لتحقيق هذا الهدف .

هذا ما كان ابان حرب الايام الستـــة عام ١٩٦٧ ، فالقيادة الاسرائيلية وضعت نصـــب عينيها مهمة تغيير السلطة في القاهرة وفـــي دمشق . وفي كلتا الحالتين تنحصر القضية في استخدام الاستعمار ، بشكل نشيط ، الماكنة العسكرية الاسرائيلية للتدخـــل في الشؤون الداخلية للبلدان العربية ، وفرض سياسة املاء الشروط الامبريالية على العرب .

ولا شك ان غايات الامبريالية تلتقي بالضرورة مع اهداف الدوائر الاسرائيلية الحاكمة في انشاء ما يسمى بـ«اسرائيل الكبرى» ، وفي التوســـع الاقليمي على حساب الجيران العرب . ولقـــد استغلت تل ابيب الوضع الناشيء في يونيو من عام ١٩٦٧ الى الحد الاقصى ، وذلـــك باحتلال سيناء ومرتفعات الجولان والضفة الغربية لنهـــر الاردن ، واذ وسعت اسرائيل من تحركاتها ضد البلدان العربية ، فقد طلعت بـ«نظريـــة التحرك المتواصل» ، تلك النظرية التي تستهدف القيام بعمليات عسكرية خاطفة على الاراضي العربيـــة ليس في حالة وجود خطـــر حقيقي عليها فقط بل وحتى في حالة نشوء «اية تغيرات سياسية داخلية في البلدان العربية المجاورة لا تروق اسرائيل» ، «وحتى ظهور ضرورة تؤمن دعـــم أيما حليف علني او سري ، في هذا البلـــد العربي او ذاك» .

ولا ادل على ذلك من تدخـــل اسرائيل فـــي لبنان ومحاولتها استغلال الازمة الناشبة هنـــاك لصالحها ، ويؤكد ذلك ما نشرته مجلة «التايم» الامريكية حيث ذكرت ان اسرائيل قد انفقت ما بين (٣٠-٣٥) مليون دولار للدعـــم المباشر للقوى اليمينية في لبنان . لقد قدمت لتلـــك القوى (١١٠) دبابـــات ، و(٥٠٠٠) رشاشـــة و(١٢٠٠٠) بندقية . كما انفقت زهـــاء (١٠٠) مليون دولار لاغراض الحصار العسكري البحري والحراسة الجوية فوق الشواطيء اللبنانية . كما تدرب اكثر من (١٥٠٠) لبناني في القواعـــد العسكرية الاسرائيلية . واذ تذكي تل ابيـــب نار النزاع الداخلي في لبنان فانها تسعـــى الى اراقة دماء حركة المقاومة الفلسطينية ، واضعاف جبهة الكفاح العربي الرامي الى ازالة اثار العدوان الاسرائيلي . ان استمرار الصدام في لبنـــان يخدم عملية حرف الانظار عن الاسباب الحقيقية للوضع المتفجر في الشرق الاوسط ، والـــذي خلقته اسرائيل نفسها . اضف الى ذلـــك ان تل ابيب تسعى الى تقويض الجهود التي تبذل من اجل عقد مؤتمر جنيف المدعو لتمهيد الطريق لاحلال سلام عـــادل وراسخ في هذه المنطقـــة ويلاحظ انه تستمـــر خلف ستـــار الاحداث اللبنانيـــة عمليـــة استيطان الاراضي العربية المحتلة .

ان دور اسرائيل كموقع متقدم للامبرياليـــة لم يقل شانا ، حتى في تلك المرحلة التـــي انتقلت فيها الدبلوماسية الامريكية الى ما يسمى بـ«الموقف المتوازن» ازاء الاحـــداث في الشرق الاوسط . وما تنفك الادارة الامريكية الجديدة تسير على نفس النهج السياسي القديم للولايات المتحدة الامريكية في الاحتيال على العرب ، طالبة منهم المزيد من التنازلات الجديدة لصالـــح اسرائيل ، في الوقت الذي تزود فيه الاخيـــرة بمساعدات عسكرية هائلة تفوق كثيرا حاجتهـــا الحقيقية .

وكما تؤكد الصحافة الامريكية فقد حصلـــت اسرائيل خلال السنوات السبع الاخيـــرة على اسلحة تتجاوز قيمتها (٦،٩) مليار دولار ، زد على ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية تزمـــع منح اسرائيل خلال السنة المالية (١٩٧٧-١٩٧٨) مبلغا يناهز (١،٨) مليار دولار . وتقول المصادر الاسرائيلية ان تل ابيب في الفترة الاخيـــرة اصبحت تحصل من الولايات المتحدة الامريكيـــة على اعتدة حربية تزيد خمس مرات عما كانـــت تحصل عليه قبل عام ١٩٧٣ .

ان اسرائيل تتحول بواسطة البنتاغـــون الى معمل للاسلحة ، فقد بلغت نفقاتها الحربيـــة عام ١٩٧٥ نصف ميزانيتهـــا العامة . وفي عام ١٩٧٦-١٩٧٧ تبلغ حوالي ٦٠٪ منها . لقـــد جعلت تل ابيب الشرق الاوسط ميدانا لتجارب التكنيك العسكري الامريكي . فجربت الاسلحة على السكان المسالمين في «ابو زعبل» و«بحـــر البقر» و«القنيطرة» . ومهما يكن فان البنتاغون لايقف ضد استخدامها في جنوب لبنان .

ويزداد دور تل ابيب الذي تلعبه كاميـــن ووسيط مخلص للدوائر الامبريالية ، فهنـــاك حيث لا تستطيع الامبريالية ان تتحرك بشكـــل مكشوف ، فانها تلجا الى استخدام اسرائيل .

وتتوطد ، سنة بعد اخرى ، صلات اسرائيل مع الانظمة الرجعية العنصرية في جنوب افريقيا وشيلي وغيرهما . وهكذا اصبح التعاون الوثيق بين نظام بريتوريا واسرائيل يتسع حتى شمل المجال العسكري والابحاث الخاصة بحقول الطاقة الذرية . لقد كتبت صحيفة «نيويورك تايمس» عن وجود اتفاق سري بين تل ابيب وبريتوريا ينص على ان تحصل جمهورية جنوب افريقيـــا على التكنولوجيا الذرية الاسرائيلية ، مقابـــل ضمان تزويد اسرائيل بيورانيوم جنوب افريقيا كذلك فقد زودت اسرائيل طغمة بينوشيت بعدد من صواريخ «شافير» طراز /جو-جو/ .

ومن المعروف جيدا ان اسرائيل تعيد بيـــع الاسلحـــة المصنوعـــة بتراخيص امريكية او غيرها من الدول .

ان جوهر اسرائيل ذا النزعة العسكرية الحربية لم يتغير حتى مع طرح «خطة السلام» المزعومة خطة التسوية في الشرق الاوسط .

وتشترط اسرائيل كبديل لانسحاب جيوشهـــا الجزئي من الاراضي العربية المحتلة ، ايقاف حالة الحرب بينها وبين العرب ومن ثم اقامة علاقات دبلوماسيـــة بين الطرفين . غير ان اسرائيل ما زالت تصر على الاحتفاظ تحـــت سيطرتها بالمناطق والنقاط الاستراتيجية فـــي شبه جزيرة سيناء ، بما في ذلك شرم الشيخ كذلك على معظم اجزاء مرتفعات الجولان التـــي تحتلها . اما وجودها العسكري في الضفـــة الغربية لنهر الاردن فهي تنوي جعله شرعيـــا وهكذا فان مخططات تل ابيـــب ترمي الى اعطاء عملياتها التوسعية صفة قانونية ، وهي تسعـــى نحو تعزيـــز مطرد لمواقعهـــا كموقـــع امامي للامبريالية في الشرق الاوسط .



واشنطن لن تتخلى عن اسرائيل

دايان : جمهورية جنوب افريقيا صديـــق طيب لتـــل ابيب

اتخذ مجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحـــدة قرارا بفرض حظر الزامي وشامل على تصديـــر الاسلحة الى النظام العنصري في جمهورية جنوب افريقيا . وقد اشير في القرار المتعلق بهذا الموضوع الى ان حيازة نظام بريتوريا للاسلحـــة والعتاد الحربي «يهدد حفظ السلام والامن» . واقر مجلس الامن كذلك ان على جميع الدول ان تمتنع عن اي تعاون مع جنوب افريقيا في مجال انتاج وتحسين الاسلحة النووية .

ان قرار مجلس الامن هذا ، الذي استقبـــل بالتاييد العميق من قبل الاوساط الاجتماعيـــة التقدمية في العالم كله ، قد اثار رد فعل سلبيا لدى الدوائر الحاكمة الاسرائيلية . فصرح دايان ، وزير الخارجية دون مواربة في كلمة القاها بعد عدة ايام من اتخاذ قرار الامم المتحدة ، ان جنوب افريقيا هي «صديق طيب» لتل ابيب ، وان اسرائيل «لاتدري ان تتركها لتعسف القدر بسبب موقف الاخريـــن السلبي منها» .

من المعلوم ان تل ابيب وبريتوريا توحدهما القرابة السياسية والهلع امام النضـــال العادل الذي تخوضه الشعوب العربية والافريقية من اجل حقوقها التي لاتنتزع . والنظامان العنصريان فـــي اسرائيل وجنوب افريقيا ، المعزولان دوليـــا والموصومان بالعار في هيئـــة الامم المتحدة يحاولان تدعيم مواقعهما في مواجهة حركة التحرر الوطني المتنامية . وتتعاون اسرائيل منذ فترة بعيدة مع جمهوريـــة جنوب افريقيا في المجـــال العسكـــري . وقد نشط هذا التعاون بصورة ملموســـة بعد زيارة رئيس الوزراء العنصري فورستر الى اسرائيل في نيسان-ابريل من العام الماضي . ونتيجة الاتفاقيات المعقودة انذاك بدات تصل الى الطغمة العسكرية في جنوب افريقيـــا اسلحة اسرائيلية بكميات متزايدة . ولم تعـــد الصادرات الحربية تقتصر على اسلحـــة المشاة والذخيرة . ففي بداية العام الجاري انزل الى الماء من قاعدة بناء السفن في حيفا اول زورق مزود بالاسلحة الصاروخية من سلسلة الزوارق التـــي اوصت عليها القوات البحرية في جنوب افريقيا وحسب اخبـــار الصحافـــة ، وافقت الطغمـــة العسكرية الاسرائيلية على تزويد بريتوريا بست سفن حربيـــة لحمايـــة الشواطيء من نفس الطراز و٢٤ طائرة مقاتلة نفاثة من طراز «كفير» . اضف الى ذلك ان اسرائيل تنشيء في جمهورية جنوب افريقيا مؤسســـات مشتركـــة لانتاج المعدات الالكترونية وتعاون معها في المجال العلمي بما في ذلك الابحاث النوويـــة وطبعا ليس لاهداف سلمية .

وهكذا فان الدوائر الحاكمة في تل ابيـــب بتعاونها النشيط مع نظام فورستر ، تبرز كنصير لعنصريي جنوب افريقيا الامر الذي لاتحسد عليه والذي يساعد على اطالة عمر نظام الابارتيـــد المخزي .

وفي تل ابيب يدركون تماما ان تطبيق الحظر الالزامي والفعال على تصدير الاسلحة الى بريتوريا يمكن ان يكون نقطة انطلاق لاتخـــاذ عقوبات اقتصادية الزامية وفعالة ضد جمهوريـــة جنوب افريقيا ، وان يغدو مرحلة هامة على طريق تحرر شعوب جنوب افريقيا .

غير ان من الواضح ان انطباقـــا في الاحداث كهذا لايلائم الصهاينـــة الاسرائيليين الذيـــن يمارسون في بلادهم هذه السياسة العنصريـــة «كزملائهم» في جنوب افريقيا ، وهم لايريدون ان يتركوا «لتعسف القدر» «صديقهـــم الطيب» ويسعون للتملص من تنفيذ قرار هيئة الامـــم المتحدة .

بالتونوف

ستون عامـــا على ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمـــى

بقلم امال نفاع
عضو هيئـــة تحريـــر نشـــرة الصداقـــة الصادرة عـــن جمعيـــة الصداقـــة الاردنيـــة السوفيتية

ما الذي تعنيه هذه السنوات الستون التي مضت منذ قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية وتاسيس الدولة السوفيتية ؟

الحقيقة ان ستين سنة من عمر البشرية ليست بالحقبة الطويلة ، غير ان هذه السنوات الستين بالذات قد تركت بصماتها على تاريخ البشرية باكثر وباعمق مما فعلت اية حقبة اخرى في التاريـــخ طويلة كانت أم قصيرة .

ففي سنة ١٩١٧ حين كانت الدول الامبريالية تتصارع كما تفعل اعتى الوحوش على اقتســـام الغنائم وتتنازع على توزيع الادوار لتمزيق مناطق نفوذها واستغلالها عبر القارات .. في تلك السنة التي شهدت ذروة الويلات والالام التي سببتهـــا الحرب العالمية الاولى فجر كادحو روسيا ثورتهـــم الخلاقة . .

لم يكن الامر سهلا بطبيعة الحال، الا انه حصل، ومع انه لم يكن سهلا فانه ايضا لم يكن صدفة فالبلاشفة الروس الذين ورثوا وطوروا اعـــرق وارسخ الافكار والتقاليد الديمقراطية في روسيا وفي العالم ، عملوا بداب لا حد له وبصبر يثير الدهشة على تعبئة قوى العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين وسائر الديمقراطيين الاخرين في مسيرة ثورية تصلبت حتى استطاعت ان تضرب مرة واحدة اكثر القلاع رجعية في اوربا ، وان تفتتح امـــام البشرية صفحة جديدة كلية في تاريخ جديد كـــل الجدة ، صفحة انتهى فيها الى الابـــد الاستغلال بكافة اشكاله ، وانطلقت فيها الفي واقـــوى طاقات الطبقة العاملة لتبني المجتمع الاشتراكي ثم الشيوعي الذي نرى اليوم بدايته .

ان الذين صنعوا الثورة كانوا على وعي تـــام بطبيعة وضخامة المهمة التي يقومون بها ، روادا لعهد جديد ، وطلائع لجيش كبير اخذ ينمو في كل يوم حتى اصبح للاشتراكية هذا الوزن الهائل الذي تتمتع به الآن في كافة ارجاء الكوكب الارضي خلال ستين سنة فقط !

لقد حققت ثورة اكتوبر ما كان يمكن ان يوصف بانه معجزة لو لم يكن العلم ولو لم تكن القوانين العلمية هي التي تفسره .

ففي ظل السيطرة الرجعية التي سادت قبـــل الثورة كانت روسيا بلدا متاخرا وكانت طبقاتهـــا المستغلة تمارس استغلالا داخليا مقيتا ضد غالبية مواطنيها، وكانت في الوقت نفسه تمارس الاضطهاد القومي ضـــد الشعوب الاخرى التـــي خضعت للامبراطورية ، وتستغلها .

وقد انتهى هذا كله بعد قيام الثورة .

اصبح تخلف الامبراطورية الروسية حكاية قديمة حل محلها تحت راية الماركسية اللينينية هـــذا التطور الهائل الذي حققه الاتحاد السوفيتي سواء في مجالات التنمية الصناعية والزراعية والتكنولوجية او في مجالات التعليم والثقافة والانماء الروحي لكافة مواطني الدولة ، نساء ورجالا واطفالا .

ومكان الاستغلال الذي فرض سطوته على عشرات ملايين الناس حفنة من الراسماليين وملاك الارض حل هذا المجتمع الذي يتمتع فيه الناس كافـــة بحقوق متساوية تتسع وتتعمق مع انجاز جديـــد يحققه هؤلاء الناس انفسهم . وقـــامت على ارض الاتحاد السوفيتي ارسخ النظم ديمقراطية ، حيث الديمقراطية حقا لكل الشعب الذي قوض نظـــام الاستغلال من اساسها ، واتاح الفرص ذاتها في العمل والتعليم والثقافة لكل انسان بلا تمييز .

ونتيجة لذلك اصبح العمل حقا لكل مواطـــن رغم ان هذا ان مردود العمل اصبح بكامله لخير المواطنين ، والتغى التمييز القائم بين الرجـــل والمراة ، واصبح التعليم واجبا واصبحت وسائل الراحة والثقافة والتسلية في متناول كل مواطن .

وحلت ثورة اكتوبر لاول مرة في التاريخ المسالة القومية بالنسبة لكل شعب من شعوب الدولـــة السوفيتية . ليس التآخي وحده هو الذي حل محل العداء ، بل ان هذا التآخي الذي توفر اساســـه الموضوعي عندما انتهى الاستغلال والاضطهاد ، كان حافزا اضافيا لتطور كل شعب من هذه الشعوب وتقدمه وثرائه المادي والروحي .

اما الامبراطورية التي كانت سندا لاكثر القوى رجعية وتخلفا فقد احلت ثورة اكتوبر محلها الاتحاد السوفيتي النصير المخلص والمقتدر لكل نظام او قوة او صوت ديمقراطي في كوكبنا الارضي كله .

وبقيام الاتحاد السوفيتي وتوطده وتطـــوره تغيرت موازين القوى في العالم . والحال الان ان هذا البلد الكبير والهائل الامكانيات يمارس سياسة خارجية قوامها العمل لتوطيد السلام ولحفز عوامل التقدم في كل مكان في العالم ، انه يدعم نضال الشعوب من اجل التحرر ومقاومة سياسات الغزو والعدوان والقهر والنهب التي تمارسها الـــدول الامبريالية واحتكاراتها في كل مكان هذه حقيقة تعرفها شعوبنا العربية حق المعرفة ، لقد وقفت الدولة السوفيتية منذ قيامها مع نضال الشعـــوب العربية ضد الاستعمار ودعمت كفاحها وهي تعمل منذ سنوات لاستكمال او تعزيز استقلالها الوطني وبكل ما يملك من قوى ناصر الاتحـــاد السوفيتي باشكال مباشرة وغير مباشرة صمود الشعـــوب العربية وانظمتها وقواها الوطنية والتقدمية ضد كل اشكال الغزو وفي المقدمة ضد الغزو الصهيونـــي الذي تدعمه الامبريالية . وقدم لشعوبنا مساعدات مشهودة فضلا عن العون الذي يقدمه مجرد وجـــود الدولة السوفيتية والمنظومة الاشتراكية كقوة كبيرة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .. وقـــدم الاتحاد السوفيتي للبلدان العربية كل ما طلب منه من معونات اقتصادية وثقافية ، ووفق ما تمليـــه عليه سياسته وعقيدته من التزامات .

اننا الان ونحن نشهد الاثار الايجابية العظيمـــة لثورة اكتوبر خلال ستين عاما نتذكر الطريق الشاق المليء بالجهد وبالتضحيات الذي سارت عليـــه شعوب الاتحاد السوفيتي الطريق الذي شهد حربين عالميتين وحربا اهلية وشهد الصمود العظيم ضد حروب التدخل الامبريالي الحارة والباردة وندرك في الوقت نفسه ان شعوب الاتحاد السوفيتي في ظل ثورة اكتوبر لم تتمكن فقط من التغلب على هذه المصاعب ولم تتمكن فقط من الانتصار في كافـــة الحروب التي فرضت عليها ، ولم تتمكن فقط من تحقيق الانجازات الهائلة التي تتمتع بآثارها الان وبستقبل بمثلها التقدميون في كل مكان في العالم ولكنها بالاضافة الى ذلك كله ، حققت ما حققته معتمدة على قواها وامكانياتها وعلى الدعم النزيـــه الذي يمحضه اياها شرفاء العالم من غير ان تمارس الاستغلال ضد اي بلد ومن غير ان تنهب الثروة من اي بلد .

ان معدلات النمو المتعدد الاشكال التي حققتهـــا الاتحاد السوفيتي هي في حد ذاتها عالية جـــدا بالمقارنـــة المطلقة مع المعدلات في البلـــدان الراسمالية وهي تصبح مضاعفة حين نضع فـــي الحسبان ان نمو البلدان الراسمالية جاء في احد اهم جوانبه نتيجـــة لنهب برجوازياتها لثـــروات وامكانيات شعوب اخرى ، ونتيجة استغلالها لثروات كدح شعوبها ذاتها .

الازدهار والتقدم لشعوب الاتحاد السوفيتـــي الصديقة والتعزز وتوطد الصداقة بين الشعوب العربية والاتحاد السوفيتي .

مع الأحداث الدولية

على نهج الانفراج الراسخ

يبذل الاتحاد السوفيتي اقصى الجهود من اجل التقليل الملموس ومن ثم ابعاد خطر الحرب النووية وايقاف سباق التسلح وتخفيض مستوى المجابهـــة العسكريـــة بين النظامين الاجتماعيين الاقتصاديين باستمرار ، وقد تقدم الاتحاد السوفيتي باقتراح اساسي جديد لحل هذه المهمة الهامة والعاجلـــة فمن على منبر الجلسة الاحتفالية المكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبـــر اقترح ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، اقترح ان تتوقف جميع الدول في ان واحد عن انتاج السلاح النووي ، وان يعلن كذلك عن موراتوريوم على التجارب النووية للاغراض السلمية الى جانب تحريم جميع تجارب السلاح النووي لفترة معينة .

ان هذه المبادرة الجديدة للاتحاد السوفيتي قد استقبلتها الاوساط الاجتماعية بتفهم وارتيـــاح وقد قدرت ايجابيا ايضا في اوساط حكومـــات كثير من البلدان الاجنبية .

فصرح كارتر رئيس الولايات المتحدة الاميركية في المؤتمر الصحفي الذي عقده في واشنطـــن «انني ارحب بدعوة بريجنيف الى ايقاف التجارب النووية» . وقال كالاهان رئيس وزراء بريطانيا ان الاقتراح السوفيتي اقتراح «هـــام للغايـــة» وان الاهتمام الكبير بالمبادرة السوفيتية والذي ابدته بون قد انعكس في التصريح الخاص الذي ادلت به للصحافة حكومة جمهورية المانيا الاتحادية وجاء فـــي هذا التصريح ان اقتراح الاتحـــاد السوفيتـــي «سيساعد على التوصل بسرعة الى نتائج ايجابية في المباحثات حول الكف التـــام والشامل عن التجارب النووية» . وايد الاقتراح السوفيتي عدد كبير من المشتركين فـــي لقاء بلغراد .

واجملت جريـــدة «اوبزرفير» الانجليزية ردود فعل الاوساط الحاكمة في الدول الغربية وكتبت تقول ان «اعلان بريجنيف يقدر في الغرب كتاكيد على سعـــي الاتحاد السوفيتي نحو الانفـــراج» وقالت الجريدة ان الاقتراح السوفيتي هو «خطوة تاريخية» ، واشارت الى انه يتيح امكانية عقد معاهدة على الايقاف التام والشامل لتجارب السلاح النووي . وذكرت الجريدة ان هذه المعاهدة يمكن ان تصبح اجراءا هاما في مجال تحديـــد سباق التسلح النووي الى جانب الاتفاقية الجديدة على الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية التـــي تجرى المباحثات حولها في الوقت الراهن بيـــن الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .

ان نـــداء «الى شعوب وبرلمانات وحكومات بلدان العالم اجمع» الذي اقـــر في الجلســـة الاحتفالية في الكرملين مفعم بالحرص الخاص على توطيد السلام والتعاون الدولي .

وان اول دولة اشتراكية في العالم السائـــرة بثبات على نهج السلام في سياستها الخارجيـــة تحقق احدى وصايا لينين الاساسية : «السلام للشعوب» .

العدوان الاسرائيلي على لبنان

من الملاحظ منذ فترة طويلة انه كلما ارادت تل ابيب التاكيد على عـــدم قبولها بالاقتراحات حول التسوية السلمية في الشرق الاوسط ، تهرع الطغمة العسكرية الاسرائيلية الى تصعيد العمليات الحربية . فقد شنت اسرائيل في منتصف الاسبوع الماضي عدوانا واسعا على جنوب لبنان فـــي الوقت الذي يشتد فيه «الهجوم السلمي» فـــي الشرق الاوسط . وصب الطيران الاسرائيلي قنابله على المدن اللبنانية والمناطق الاهلة بالسكـــان وقصفت المدفعية الاسرائيلية والسفن الحربيـــة اراضي الدولة اللبنانية وكان من نتيجة عـــدوان الطغمة العسكرية ان سقط ما يقـــارب المائتي شخص بين قتيل وجريح معظمهم مـــن الاطفال والنساء والشيوخ .

ان العدوان الاسرائيلي الجديد هـــو محاولـــة واضحة للضغط على البلدان العربية وتهويلهـــا ولزيادة الوضع حدة في الشرق الاوسط . وفي الاسابيـــع الاخيرة اخذ القادة الاسرائيليـــون يتصلبون في مواقفهم وخاصة تجاه الفلسطينيين والتصريحات بان اسرائيل لن تجري مباحثات ابدا مع منظمة التحرير الفلسطينية ولن توافق على اقامة دولة فلسطينية ، ترافقهـــا تهديدات ببدء هجوم مكشوف على مناطق لبنان الجنوبية اذا لم تخرج منها قوات حركة المقاومة الفلسطينية .

وقد استقبل رد الفعل الاميركي على الاعمال العدوانية الجديدة لاسرائيل بارتياح في تل ابيب فمحاولات الشخصيات الرسمية الاميركية وضـــع المعتدي وضحيتـــه العدوان على قدم المســـاواة لاتعني الا تشجيع مساعي الدوائر المتطرفة في اسرائيل لعرقلة التسوية فـــي الشرق الاوسط والمماطلة في عقد مؤتمر جنيف .

في مصلحة الرجعية

اثار خروج الولايات المتحدة الاميركية مـــن منظمة العمل الدولية ، اقدم دائرة تخصصيـــة لهيئـــة الامـــم المتحدة ، موجة من النقد الشديد لدى المجتمع العالمي . والسبب الرسمي لخطوة واشنطن هذه هو ان المنظمة اتخذت عددا من القرارات شجبت فيها سياسة اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة ، والبطش البوليسي في البلدان ذات الانظمة الدكتاتورية . ولكن قرار حكومة الولايات المتحدة كان في الواقع نتيجة لتاييد النهج الرجعي الذي مارسته قيادة الاتحاد النقابـــي (اتحاد العمل الاميركي -المجلس النقابي المهني) برئاسة جورج ميني تجاه منظمة العمل الدولية فقد حاولت هذه القيادة بوقاحـــة ان تملي على المنظمة التي تمثل اكثر من ١٣٠ بلدا ما ينبغي الاهتمام به .

لقد اتهمت اميركا المنظمة بانها «تنشغـــل بالسياسة» ولم تكن هذه التهمة غير ستـــار لتغطية حملة ميني وانصاره التخريبية النشيطـــة التي تستهدف بث الفوضى في نشاط هـــذه المنظمة الدولية ذات النفوذ ، ولرفض نهج مفعم بروح العداء الفظ للشيوعية الا ان منظمة العمل الدولية لم تخضع لهذا الضغط . وعنـــد ذلك اتخذت واشنطن الرسمية قرارا بالانسحاب من المنظمة نتيجة ضغوط القيادة الرجعية في اتحاد النقابـــات وضغوط البرلمانيين المؤيديـــن للصهيونية . وجاء في بيان اتحاد النقابات العالمي بهذا الصدد : «ان ميني وحكومة الولايات المتحدة الاميركية لم يستطيعا القبول بالتحولات الجارية في العالم وداخل منظمة العمل الدولية» .

فاسيلي خاركوف

حياة العاصمة

* اصبح هواء موسكو اكثر نقاء بالرغم من زيادة الانتاج ووسائل النقل ولبت لتيجة الاختبار الصحى ان تلوث الجو قد انخفض خلال الخمسة عشر عاما الاخيرة ثلاث مرات . لقد تم خلال هذه الفترة اخراج عدة مئات من المنشات الى ضواحى المدينة . وجهزت جميع المنشات باجهزة تنقية ذات فعالية عالية . وفى الوقت نفسه اصبح يستخدم فى التدفئة الغاز بدلا من الفحم والنفط . وقد وضع مجلس بلدية موسكو برنامجا سيتم بموجبه تبديل السيارات العادية بسيارات تعمل بالكهرباء او بالغاز ...

* زار الاتحاد السوفيتى عمال اضخم منشاة فى المجر الشعبية وهى مصنع تشيبيل للميتالورجيا والسيارات . وقد اشترك الضيوف فى الاحتفالات بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

* اتخذت اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو قرارا باطلاق اسم «شارع ٦٠ عاما على ثورة اكتوبر» على الشارع الواقع بين ساحة غاغارين وشارع دميترى اوليانوف والبالغ طوله ٢١٠٠ متر .

* افتتح فى مكان قريب من وسط المدينة ممشى من الجليد الاصطناعى للعدائين بالسكيت . ويبلغ طوله ٤٠٠ متر وتحتفظ اجهزة التبريد القوية بالجليد حتى ولو ارتفعت حرارة الجو الى ١٥ درجة ، وبذلك سيمكن الاستفادة منه حتى شهر مايو . وسيسقف فى المستقبل وعندئذ سيستخدم على مدار السنة .

* نظمت جمعية صيانة الآثار التاريخية والثقافية لعموم روسيا معرضا للرسام نيكولاى بارالوف (رسم وغرافيك) فى البناية السابقة لكاتدرائية زنامينسكى وعنوان المعرض «المعمار الروسى والمعيشة فى القرن الثامن عشر» .



نصب تذكارى تخليدا لذكرى المدرسين والطلاب الذين استشهدوا فى الحرب الوطنية العظمى



اخبار «انتوريست»

* زار موسكو حوالى عشرة الاف سائح اجنبى فى ايام الاحتفالات بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وكان معظم السائحين من بلدان الاسرة الاشتراكية .

وزار العديد من السائحين الساحة الحمراء وشاهدوا العرض العسكرى ومظاهرة كادحى العاصمة .

واعدت مؤسسة انتوريست للسائحين فى ايام العيد برنامجا شيقا وواسعا للتعرف على موسكو ومعالمها التاريخية والمتاحف الحربية-الوطنية والتاريخية-الثورية . ونظمت لهم نزهة فى ارجاء العاصمة مساء وزيارة الحدائق ومعرض منجزات الاقتصاد الوطنى .

* قضى ٣٢ سائحا ارجنتينيا ٢٣ يوما فى ارجاء الاتحاد السوفيتى زاروا خلالها المدن السيبيرية: براتسك ونوفوسيبيرسك وايركوتسك ، ومدن آسيا الوسطى : طشقند وبخارى وسمرقند ، والمدن البطلة : فولغوغراد ولينينغراد وموسكو .

* افتتحت الشركة الاميركية للسياحة «جنرال تورس» موسمها السياحى الخريفى الى الاتحاد السوفيتى . وستقوم بنقل السائحين الامريكان مؤسسة «ايروفلوت» السوفيتية و«بان اميركان» الاميركية ومدة الرحلة سبعة ايام ، يزور السائحون خلالها موسكو وكالينين ولينينغراد وزار بلادنا اثناء العيد عن طريق هذه الرحلات السياحية المؤجرة حوالى ٥٠٠ سائح اميركى .

ويكتسب هذا الشكل السياحى شهرة اكبر بين المواطنين الاميركان . وتستمر هذه الرحلات المتسلسلة من اكتوبر الى ديسمبر هذا العام ، وستستأنف فى ربيع العام القادم .

رحلة قاعة الاسلحة

استطاع سكان مورمانسك وسموليسك ولفوف وكاوناس وكورسك ومدن اخرى فى بلادنا التمتع فى الآونة الاخيرة بمشاهدة الكنوز التى لا تقدر بثمن المحفوظة فى متاحف الكرملين بموسكو وقد نظمت فى هذه المدن معارض متنقلة كانت اكثر معروضاتها من موجودات قاعة الاسلحة التى تغادر لاول مرة حدود الكرملين فى موسكو .

وكان بين المعروضات تحف ذهبية ثمينة ومصنوعات فضية واقداح وكؤوس واطباق من الخزف الصينى والقماش ثمينة وغيرها ، تشهد على مهارة عالية للحرفيين الشعبيين .

... لوحة تنتظر النظارة

افتتح هذه الايام فى صالة [illegible] المركزية بموسكو معرض للفن [illegible] الاتحاد السوفيتى مكرس للذكرى [illegible] لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . [illegible] كد وسع المعرض حدوده وخرج الى [illegible] فامام المدخل عرض تمثال «[illegible]» للفنان كيربوخين : اربعة شباب طالعة [illegible] روجوهم بحيوية الشباب وقوته .

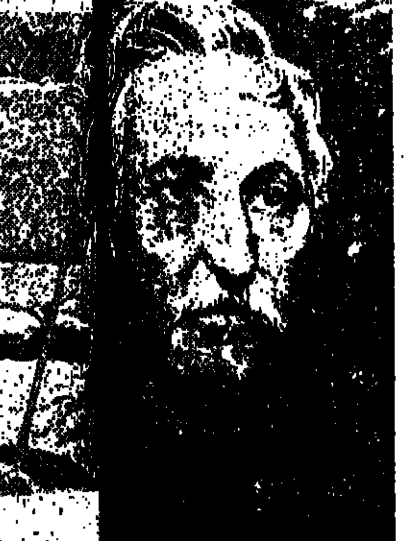
المسيرة الظافرة للدولة السوفيتية وانتصار الافكار اللينينية ، هذا هو الموضوع الرئيس للمعرض كله الذى اطلق عليه : «على طريق لينين» [illegible] عرض فيه ما يقارب الفى عمل من الرسم والنحت والفنون التخطيطية والزخرفة التطبيقية والديكور المسرحى ، [illegible] لوحتا الفنانين سالوستيولا واوسينا [illegible]



غريلوريف «لن ننسى»



عبدولايف . «القطن»



صادق زاده . «لويس كوراللي»

ساليتسكى . «المراسيم الاول»

*

فيتكوفا . «الامومة»

«كل السلطة للسوفيتات» و[illegible] السوفيتى» . وفى صدر الهيئة [illegible] المنحوتة العظيمة «انتصار [illegible]» للنحات بابورين .

ويكرس فنانو جميع [illegible] اعمالهم لموضوع الثورة ومنجزات [illegible] الثورية . ويقدمون مختلف الحلول الابداعية لموضوع تاريخ الثورة [illegible] ما يوحد اعمالهم هو السعى لعكس [illegible] البطولية والطابع الانسانى والشعبى لثورة اكتوبر ، التعبير عن شخصية [illegible] وبناة العالم الجديد والمدافعين [illegible] وتراءى الابصار كصفحات كتاب واحد اعمال غير متشابهة من حيث طريقة تنفيذها مثل «الرواد» للرسام التركمانى كليتشيف و«اليوم الاول فى العالم الجديد» للموسكوفى اوسوفسكى وثلاثية [illegible] ١٩١٧ . اكتوبر» للرسام نوديليك وغيرها [illegible] «الاعشاء» للرسام كوروليوف وغيرها . [illegible]

والسمة المميزة للمعرض [illegible] الشعبية الواسع الى جانب الاساتذة [illegible] ويتوجه المديد شبابها [illegible] اللبنانية [illegible]

[illegible] العالم الاكبر سنا الى معاصر [illegible] آثار التشييدات الحديثة والهام [illegible] من الخلاق هى موضوعات [illegible] الدرام اساتذة الفن من جميع [illegible] تتميز اعمال عديدة فى المعرض [illegible] حقة .

[illegible] الزخرفة التطبيقية بهجة غير [illegible] فى كثرة الالوان وتنوع اشكال المصنوعات الخشبية والخزفية والجلدية والمعدنية وفى بلع التموز المتلألئة من الزجاج والكريستال وفى الزخرفة البراقة للبورسلين . واظهر المعرض بمجموعه مرة اخرى غنى الفن السوفيتى وولاء فنانينا المعاصرين لافضل تقاليده .

يكيتوفا

غلازونوف . «سالفا البولدوزر لوباليكوف وللاروفسكى»

فى دار الصداقة

* اقام اعضاء جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتى-اندونيسيا» امسية بمناسبة العيد الوطنى فى اندونيسيا ، يوم البطل وقد افتتح الامسية فلاديمير جاروف النائب الاول لرئيس هيئة ادارة الجمعية . وقد اعرب بالغ ايبان القائم باعمال جمهورية اندونيسيا فى الاتحاد السوفيتى عن الثقة بان العلاقات بين البلدين سوف تتوطد وتتسع .

* التقت قيادة واعضاء الجمعية السوفيتية للصداقة مع جمهورية المانيا الديمقراطية بالقادمين فى «قطار الصداقة» من المانيا الديمقراطية للمشاركة فى الاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وقد تحدث الاصدقاء الالمان عن الاستعدادات التى جرت فى بلادهم بمناسبة هذا العيد اليوبيل و كذلك تمت مناقشة مسائل التعاون اللاحق بين جمعيتى الصداقة فى البلدين .

* اقيم احتفال مكرس للعيد الوطنى لجمهورية انغولا الشعبية يوم الاستقلال وقد ساهم فى الاحتفال ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية والطلاب الانغوليون الذين يدرسون فى المعاهد السوفيتية .

وقال فيتالى فوروتنيكوف رئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتى – انغولا» والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية ان يوم استقلال انغولا هو عيد كبير بالنسبة لجميع التقدميين فى العالم ، والاتحاد السوفيتى يقف فى الصفوف الاول لاصدقاء جمهورية انغولا الشعبية . ان العلاقات الاخوية بين بلدينا قد توثقت بمعاهدة الصداقة والتعاون وتستجيب هذه المعاهدة للمصالح الطويلة الامد للشعبين السوفيتى والانغولى . وهى قد ثبتت علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين بلدينا ودشنت مرحلة جديدة فى تطويرهما اللاحق .

* التقى ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية بالحائز على جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» ورئيس جمعية الصداقة اليونانية – السوفيتية الشاعر اليونانى والشخصية الاجتماعية يانيس ريتسوس ، وفى كلمته اثناء اللقاء قال الشاعر اليونانى انه يشعر بتاثر عميق وبالاعتزاز بمناسبة منحه جائزة لينين الدولية .

وتليت على خشبة المسرح ابيات يانيس ريتسوس بأداء فنانى المسرح الادبى فى فرنسا الموجود حاليا فى الاتحاد السوفيتى .

وقد حضر الامسية كالوغيراس سفير اليونان فى الاتحاد السوفيتى ، وكذلك الكاتب والشاعر لويس اراغون الشخصية الاجتماعية البارزة فى فرنسا ، والحائز على جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» .

* التقى المشتركون فى الندوة الاميركية اللاتينية الدائمة للطلاب فى الاتحاد السوفيتى بالسيدة جاليت جاغان عضوة اللجنة التنفيذية وسكرتيرة الحزب التقدمى فى غيانا . وقد اكدت جاليت جاغان فى كلمتها على الاهمية العالمية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وافكارها بالنسبة لمصالح شعوب اميركا اللاتينية .

جرى فى دار الصداقة بموسكو لقاء بين قادة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وقادة جمعيات الصداقة الاجنبية الذين اشتركوا فى اعياد الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ويظهر فى الصورة السيد رشيد كرامى عضو قيادة جمعية الصداقة اللبنانية السوفيتية والسيدة هاجر صادق رئيسة اتحاد النساء السوريات ودامدينى هومبوجاف رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة المنغولية السوفيتية وسويلو مارينيليو رئيس رابطة الصداقة الكوبية السوفيتية والسيد محمد عبد السلام الزيات رئيس جمعية الصداقة المصرية السوفيتية وفؤاد مرسى استاذ الاقتصاد السياسى بجامعة القاهرة .

ميناء لخمسة بحار

منظومة موانىء موسكو هى احدث اكبر منظومات بلادنا وهى تخدم خطوط الملاحة النهرية فى ١٢ محافظة فى جمهورية روسيا الاتحادية .

كان ذلك عام ١٨٤٦ حين ابحرت اول باخرة «بيرم» من مدينة كولومنا الى موسكو وبعد مضى ١٢ عاما شرعت باخرتا «موسكو» و«نيكولاى» بنقل الركاب والحمولات على خطوط نهر موسكفا . وكانت سرعة كل منهما لا تزيد على ١٣٠ كيلومترا فى اليوم الواحد ، هذه المسافة التى تقطعها باخرة «راكيتا» الان فى ساعتين فقط . وفى نهاية القرن الماضى كان فى حوض نهر موسكفا ٩٩ باخرة فقط .

اما اليوم فقد حلت محل بواخر الاسطول السابق البطيئة والتى كانت تعمل على الدواليب ، بواخر ديزل وبواخر ديزل كهربائية للحمولات ذات طاقة كبيرة ومجهزة باجهزة اوتوماتيكية . وتنقل هذه البواخر فى العام الواحد ١٩ مليون راكب و٥٥ مليون طن من الحمولات .

تتدفق الى موسكو بدون انقطاع المنتجات البترولية من منطقة (كاما) والملح والفحم والقمح من اسافل فولغا والاخشاب ومواد البناء من الشمال الغربى ويقوم العاملون فى الملاحة النهرية فى موسم الخضروات بنقل ١٠٠ الف طن من الطماطم والبطاطس والبطيخ الاحمر من اسفل الفولغا الى موسكو . وينقل اسطول الملاحة النهرية فى موسم الملاحة ١٧ مليون طن من الرمال لاغراض البناء فى موسكو .

وتربط قنال موسكو وغيره العاصمة بالمحيط المتجمد الشمالى وبحر البلطيق وبحر قزوين وازوف والبحر الاسود وغدت موسكو مركزا ضخما للنقل النهرى وتنقل الى موسكو عن الطريق النهرى مختلف الحمولات من بلغاريا ورومانيا وفرنسا والمانيا الغربية .

ويغدو كذلك اسطول نقل الركاب وتغدو مالوفة تماما الرحلات السياحية على البواخر المريحة من موسكو الى لينينغراد وروستوف على الدون واستراخان وازوف وبيرم . ويستفيد ٦-٧ ملايين موسكوفى وضيوف العاصمة كل عام من خدمات وسائل النقل المائية داخل المدينة : الذهاب الى مناطق الراحة والنزهة ايام العطلة .

وحتى نهاية الخطة الخمسية الحالية ستضاف الى الاسطول النهرى اربعون سفينة اصلها سفن سريعة .

مجلة اميركية تشوه الحقائق عن التقدم الاقتصادي في الاتحاد السوفيتي



رسالة البروفسور فالنتين كوردوف ، الدكتور في العلوم الاقتصادية والحائز على جائزة الدولة للاتحاد السوفيتي لعام ١٩٧٧ ، الى هيئة التحرير .

هيئة التحرير المحترمة !

وقعت في يدي مجلة «يو . س . نيوز اند وورلد ريبورت» الصادرة بتاريخ ٢٤ اكتوبر-تشرين الاول عام ١٩٧٧ ، وقد نشرت في هذا العدد جملة من المواد عن الاتحاد السوفيتي . واول ما استرعى انتباهي ، كاقتصادي مقال حول اقتصاد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية .

حقا لقد جاء في المقال ان «روسيا تتفوق على الولايات المتحدة في انتاج بعض الاصناف الهامة» وان «وتائر النمو الاقتصادي لدى الروس اعلى» ، الا ان المقارنات الواردة في المقال اجمالا لا يمكن اعتبارها قريبة من الحقيقة ، مما اثار لدى الرغبة في القاء الضوء على حقيقة الامور .

يؤكد المقال ان «الناتج القومي الاجمالي قد ازداد في روسيا ٧،٥ مرة وفي الولايات المتحدة ٥،٥ مرة» في الفترة بعد عام ١٩١٣ . ولحن لصدق الاحصائيات الامريكية بان الناتج القومي الاجمالي للولايات المتحدة قد ازداد ٥،٥ مرة . وهذه الزيادة يمكن ان تكون اعلى من ذلك في الواقع اذا ما ادخلنا في حسابنا الجودة المتزايدة وظهور منتجات جديدة .

الا ان ثمة اساسا للاعتقاد بان الارقام الدالة على وتائر نمو الاقتصاد في الاتحاد السوفيتي قد خفضت بشكل ملحوظ . فلا وجود في العلم الاقتصادي السوفيتي والاحصاء السوفيتي لمؤشر «الناتج القومي الاجمالي» . والمؤشر الذي يمكن مقارنته به والمتطابق معه من حيث وتائر النمو هو الدخل القومي الذي يميز تطور البلاد الاقتصادي وحسب معطيات ادارة الاحصاء المركزية للفترة من عام ١٩١٣ الى عام ١٩٧٧ ازداد هذا المؤشر ٦٨ مرة . فهل الاميركان على اطلاع افضل بواقع الامور في النمو الاقتصادي للاتحاد السوفيتي ام ان لديهم معطيات لم تحلم بهما ادارة الاحصاء المركزية السوفيتية ؟ لا نود ابدا ان نستخدم هنا كلمات مثل «تزوير» و«دسيسة» وما شابه بل دع الاخصائيين المعنيين في الولايات المتحدة يجيبوا بانفسهم على هذه الاسئلة الموجهة الى نزاهتهم المهنية وشعورهم بالمسؤولية كمواطنين.

من المعروف انه يمكن بسهولة التحقق من وتائر النمو الاقتصادي لبلد صناعي ضخم خلال حقبة طويلة من الزمن ، محسوبا بالاسعار الثابتة من خلال سرعة تطور صب الفولاذ عينيا . ففي الولايات المتحدة بلغ صب الفولاذ عام ١٩١٣ مقدار ٢٨ مليون طن (في روسيا ٤،٣ مليون طن او ١٥٪ من مستوى الولايات المتحدة) ، وبلغ عام ١٩٧٦ مقدار ١٢٠ مليون طن (في الاتحاد السوفيتي ١٤٥ مليون طن او ١٢١٪ من مستوى الولايات المتحدة) . وبالتالي ازداد انتاج الفولاذ في الولايات المتحدة الامريكية خلال ٦٣ عاما ٤،٣ مرة وفي الاتحاد السوفيتي ٣٤ مرة . الا ان زيادة صب الفولاذ في البلدين تختلف عن زيادة الحجم الاجمالي للانتاج كله . وهذا شيء موضوعي تماما اذا اخذنا بعين الاعتبار انه الى جانب المعادن الحديدية (بالمناسبة ، ينتج الاتحاد السوفيتي من خامات الحديد اكثر مما تنتج الولايات المتحدة بمقدار ملحوظ) يدخل في الحجم الاجمالي انتاج منتجات صناعة الالات والمنتجات الكيميائية وغيرها والتي ازدادت بدورها بمقاييس كبيرة وبشكل ملحوظ .

ونحن نؤكد بان الحقيقة الموضوعية تكمن في ان وتائر النمو الاقتصادي في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة والتي تحدد بديناميكية الدخل القومي او الناتج القومي الاجمالي تتفوق على وتائر صب الفولاذ . الا ان وتائر نمو الانتاج كله المأخوذة من مؤشرات اقل بكثير من نمو صب الفولاذ ، تبدو آنذاك هراء مطلقا من وجهة نظر التحليل الاقتصادي الصحيح . وهذا هو الوضع تماما في ما يتعلق بالاتحاد السوفيتي في المقال المذكور . من الممكن الافتراض طبعا ان الاخصائيين الامريكان يحسبون بشكل آخر صب الفولاذ في الاتحاد السوفيتي بالنسبة لعامي ١٩١٣ و١٩٧٦ . غير ان مؤشرات صب الفولاذ التي حسبتها ادارة الاحصاء المركزية بالمقادير العينية لم يعترض عليها في اوساط الاقتصاديين الامريكان الجديين المهتمين بدراسة الاقتصاد السوفيتي (بورلستين وليفمباخ وكامبل وتارن واخرون) .

استنتاج خاطىء

ورد في المقال تاكيد بان «الاقتصاد الامريكي ينتج ضعفي ما ينتجه اقتصاد روسيا تقريبا ويبلغ انتاج البضائع بالنسبة للفرد في الاتحاد السوفيتي ٤٢٪ فقط من مستوى الولايات المتحدة وهو ما كان عليه بالضبط قبل اكثر من قرن تقريبا ، اي في عام ١٨٦٠ ، عندما كان يبلغ ٤١٪» . هذا الاستنتاج غير صحيح .

حسب معطيات الاحصاءات السوفيتية بلغ الدخل القومي للاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٦ وهو المؤشر العام للنتائج النهائية للانتاج خلال سنة ٦٧٪ من مستوى الولايات المتحدة الامريكية وبالنسبة للفرد من السكان ٥٦٪ . وهذه المعطيات ، كما يرى القارىء تختلف جوهريا عن معطيات المجلة الامريكية . الا ان المقارنات مع عام ١٨٦٠ تجانب الحقيقة بشكل خاص . ففي تاريخ مقارنات الدخل القومي على النطاق العالمي لم نسمع بحالات مقارنات مباشرة لهذا المؤشر بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وروسيا لعام ١٨٦٠ . والظاهر ان مؤلفي المقال قد استخدموا طريقة التقدير الاستقرائي للارقام القياسية حتى عام ١٨٦٠ اخذين كاساس لذلك مقارنات تقريبية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية جرت في ايامنا في الولايات المتحدة الامريكية . غير انه من المعروف ان الاقتصادي والاحصائي الانكليزي الكبير البروفسور ليون ليفي قد اجرى المقارنات الدولية الاولى للدخل القومي في عام ١٨٦٠ . حقا ان حسابات ليفي لا تتضمن الولايات المتحدة الامريكية فمقارناته لا تشمل سوى روسيا وانكلترا وفرنسا والنمسا . وحسب هذه المعطيات كان الدخل بالنسبة للفرد من السكان يساوي في انكلترا ٢١ جنيها استرلينيا وفي فرنسا ١١ ، وفي روسيا والنمسا ٦ جنيهات استرلينية . وبالتالي فان الدخل بالنسبة للفرد في روسيا لم يكن يعادل سوى ٢٩٪ من مستوى انكلترا . الا انه ينبغي الانتباه الى ان دخل الفرد في روسيا قد ضخم من قبل المؤلف اذ عادله بدخل الفرد في النمسا التي كانت تقف آنذاك في مستوى من التطور الاقتصادي اعلى مما في روسيا .

كان الاقتصادي الانكليزي باستر ، على حد علمنا ، اول من اجرى مقارنات دولية شملت الولايات المتحدة الامريكية . ووفقا لحساباته التي ترجع الى اعوام ١٨٦٨–١٨٧٠ ، حدد دخل الفرد في الولايات المتحدة بمبلغ ٢٦ جنيها استرلينيا وفي انكلترا ٢٨ ، وفرنسا ٢١ وفي النمسا ١٧ وفي المانيا ١٩ وفي روسيا ٧ جنيهات استرلينية وبالتالي فان نسبة روسيا الى الولايات المتحدة كانت تعادل ٢٧٪ .

ان الاقتصادي الانكليزي ميلهول ، منظم وواضع اول قواميس ومراجع للاحصاء في العالم قد اجرى كذلك مقارنات بين دخل الفرد في الولايات المتحدة وروسيا . وطبقا لمعطياته كانت الاجور بالنسبة للفرد من السكان في الثمانينات من القرن الماضي تعادل في الولايات المتحدة ٣٩ جنيها استرلينيا في العام ، وفي روسيا ١١،٥ اي ان النسبة كانت اقل من ٣٠٪ .

في نهاية القرن التاسع عشر نشر ميلهول معطيات عن الدخل القومي بالنسبة للفرد في عدد من بلدان العالم ، وقد اورد هذه المعطيات الاحصائي الروسي المعروف بروكوبوفيتش في كتابه . ووفقا لهذه المعطيات كان الدخل القومي بالنسبة للفرد من السكان في روسيا يعادل ٦٣ روبلا وفي الولايات المتحدة ٣٤٦ وفي انكلترا ٢٧٣ وفي النمسا ٣٧٤ وفي المانيا ١٨٤ وفي امارات البلقان ١٠١ . وتدل هذه المعطيات على ان دخل الفرد في روسيا كان يعادل في نهاية القرن التاسع عشر ١٨،٢٪ من مستوى الولايات المتحدة الامريكية

وهكذا فالرقم ٤١٪ بالنسبة لعام ١٨٦٠ ليس صحيحا .

لننتقل الان الى مقارنات الدخل القومي لروسيا والولايات المتحدة لعام ١٩١٣ . وفقا لحسابات مؤلفي المقال في مجلة «يو . س . نيوز اند وورلد ريبورت» كان الناتج القومي الاجمالي في روسيا عام ١٩١٣ يعادل ١٠٠ مليار دولار باسعار عام ١٩٧٦ ، وفي الولايات المتحدة الامريكية ٢٥٥ مليار دولار (النسبة ٣٩،٢٪) وبالنسبة للفرد من السكان ٦٣١ و٢٦٢٨ دولارا على التوالي (٢٤٪) وهذا يعني بكلمات اخرى ان المؤلفين يعترفون ان روسيا القيصرية قد تاخرت جدا عن الولايات المتحدة الامريكية بعد عام ١٨٦٠ بالنسبة لمؤشر الدخل القومي للفرد من السكان .

طبقا لحسابات بروكوبوفيتش كان الدخل القومي المنتج عام ١٩١٣ على اراضي الامبراطورية الروسية (بدون فنلندا) يبلغ على سبيل التقريب ١٦ مليار روبل ذهبي (بدون الدخل الناتج عن ملكية البيوت) . وفي ما بعد ، اثناء وجوده في المهجر اعاد بروكوبوفيتش حساب هذا الرقم اخذا بالحسبان اعمال جهاز تخطيط الدولة للاتحاد السوفيتي وبعض الاقتصاديين السوفيت ، التي نشرت في العشرينات . ونتيجة ذلك حصل على قيمة تعادل ١٨،٥ مليار روبل ذهبي واذا اخذنا بعين الاعتبار مساحة الاتحاد السوفيتي في ذلك الحين فان الناتج يغدو مساويا (١٥) مليار روبل وكما يلاحظ الاقتصادي الامريكي ستودينسكي «لقد استخدم بروكوبوفيتش ، كالاقتصاديين السوفيت ، المفهوم الماركسي للدخل القومي باسمها «الناتج المادي الصافي» .

وطبقا لحسابات الاقتصادي الامريكي المعروف ريموند غولدسميث ، كان الدخل القومي للولايات المتحدة يبلغ عام ١٩١٣ ٣١،٩ مليار دولار . الا ان هذا المقدار لا يمكن مقارنته مع الدخل القومي في روسيا الذي حدده بروكوبوفيتش بمجموع الناتج الصافي لفروع الانتاج المادي ، الصناعة والزراعة والبناء والنقل والمواصلات والتجارة بينما ضم الدخل القومي للولايات المتحدة في عام ١٩١٣ ، الى جانب منتجات فروع الانتاج المادي مداخيل قطاع الخدمات ، وهذا يضخمه بمقدار ٢٠٪ تقريبا بالنسبة للمعطيات المتعلقة بروسيا وبالتالي لجعل رقم غولدسميث قابلا للمقارنة الى حد ما مع الرقم بالنسبة لروسيا ينبغي تقليصه بمقدار الخمس وعندها يكون الدخل القومي للولايات المتحدة هو ٢٥،٥ مليار دولار بدلا من ٣١،٩ . والان يمكن مقارنة هذا الرقم مع معطيات بروكوبوفيتش .

نسبة المؤشرات الاساسية لتطور اقتصاد الاتحاد السوفيتي بالمقارنة مع الولايات المتحدة الامريكية

المنتجات الصناعية	
عام ١٩١٣	١٢،٥
١٩٥٠	اقل من ٣٠
١٩٧٠	اكثر من ٧٥
١٩٧٦	اكثر من ٨٠
انتاج الطاقة الكهربائية	
١٩١٣	٨
١٩٧٠	٤٣
١٩٧٦	٥١
استخراج النفط (بما في ذلك الغاز المكثف)	
١٩١٣	٢٧
١٩٧٠	٧٤
١٩٧٦	١٣٠
صب الفولاذ	
١٩١٣	١٥
١٩٧٠	٩٥
١٩٧٦	١٢١
انتاج الاسمنت	
١٩١٣	١٣
١٩٧٠	١٤١
١٩٧٦	١٧٥
انتاج الاقمشة القطنية	
١٩١٣	٤١
١٩٧٠	٩٨
١٩٧٦	١٣٦
انتاج الحبوب	
١٩٠٩–١٩١٣ (المتوسط السنوي)	٧٣
١٩٧١–١٩٧٥ (المتوسط السنوي)	٧٨
١٩٧٦	٩٠
انتاج تيلة القطن	
١٩٠٩–١٩١٣ (المتوسط السنوي)	٧
١٩٧١–١٩٧٥ (المتوسط السنوي)	٩٩
١٩٧٦	١١٩
حجم التوظيفات الاساسية	
١٩٥٠	٣٠
١٩٧٠	١٠٠ على وجه التقريب
١٩٧٦	اكثر من ١٠٠

حصة الاتحاد السوفيتي في الانتاج الصناعي العالمي

٤٪ ١٩١٣ — ٢٠٪ ١٩٧٦

في عام ١٩١٣ كان تداول النقود الذهبية حرا في الولايات المتحدة وروسيا . ولذلك وخلافا لزمالتنا ، من اليسير تحويل الروبل الى دولار والدولار الى روبل حسب التعادل الذهبي لذلك العام . ومن المعلوم ان الدولار الواحد في عام ١٩١٣ كان يعادل ١،٩٤ روبلا حسب قيمته الذهبية . وبالتالي فالدخل القومي في روسيا البالغ (١٥) مليار روبل ، كان يعادل ٧،٨ مليار دولار اي ٣١٪ من الدخل القومي للولايات المتحدة وهذا اقل مما اورده مؤلفو المقال بمقدار محسوس واذا اجريت مقارنة الدخلين القوميين في الولايات المتحدة وروسيا لعام ١٩١٣ ، لا حسب مفهوم بروكوبوفيتش بل غولدسميث ، اي بحساب مداخيل قطاع الخدمات ، فان نسبة الدخل القومي في روسيا الى الدخل القومي في الولايات المتحدة ستكون اكثر انخفاضا .

منهج ذو عيوب

وتنبه المجلة قراءها في المقال المذكور : «في مايلي معطيات وارقام تبين كم يصرف العمال الامريكان والروس من وقت العمل لكي يحصلوا على ما يكفي من النقود لشراء البضائع في واشنطن وموسكو على التوالي» .

وتبدو هذه المقارنات للوهلة الاولى هامة وممتعة ، فمثلا لشراء باوند من لحم البقر للشوي ينبغي على العامل في واشنطن ان يعمل ٣٠ دقيقة وفي موسكو ٦٥ دقيقة ، ومن الحليب ٧ و٢١ دقيقة على التوالي ومن الخبز الابيض ١٠ و٩ ومن البطاطا ٤ و٣ ، ومن التفاح ١١ و٢٣ دقيقة والبدلة الرجالية ٢٥ و١٠٦ ساعات والثلاجة ٤٧ و١٦٨ ساعة والتلفزيون الملون ٨٦ و٧٨٠ ساعة من العسير طبعا التحقق من هذه الارقام ، اذ من غير المعروف في معظم الحالات اية نماذج من البضائع واية اسعار اخذت من اجل المقارنة واية اجور متوسطة اعتبرت «معيارا» الا ان ما يبعث على الحذر فورا هو «مصدر» هذه المعلومات؛ محطة اذاعة «الحرية» (سفوبودا) . فمن وجهة نظر الاخلاص العلمي يثير هذا «المصدر» لدينا بعض الشكوك .

اما من حيث منهج البحث العلمي فان الاسلوب المتبع نفسه في هذه المقارنات ، كما يبدو لنا هو غير واقعي .

فاولا يؤخذ الاجر المقدر للعامل في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، وتغفل تماما المدفوعات الاجتماعية التي تشكل جزءا هاما ومتزايدا باستمرار من المداخيل الحقيقية لسكان البلدين . ففي الاتحاد السوفيتي مثلا بلغت المدفوعات والتسهيلات التي حصل عليها السكان من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية ٩٥ مليار روبل في عام ١٩٧٦ ، اي ما يعادل ٣٧٠ روبلا بالنسبة للفرد واحد . وبلغت الاجور الشهرية المتوسطة للعمال والموظفين السوفيت باضافة هذه المدفوعات والتسهيلات ، في عام ١٩٧٦ ، مقدار ٢٠٦ روبلات تبلغ الاجور النقدية منها ١٥١ روبلا وهذا الرقم الاخير بالذات هو الذي يدخل في حساب وقت العمل لشراء البضائع والخدمات وهذا غير صحيح طبعا .

ثم انه لا يؤخذ بالحسبان ، في طريقة المقارنة هذه ، حجم الضرائب في البلدين . ومن المعروف ان هذا المستوى في الاتحاد السوفيتي هو اخفض مما في الولايات المتحدة بمرتين . كذلك لا تحسب المداخيل العينية من القطع الملحقة بالمنازل ومن البساتين وتوجد كل الاسس للافتراض بان نصيب الدخل العيني في الميزانية المتوسطة للاسرة هو في الاتحاد السوفيتي اعلى منه في الولايات المتحدة .

والمقارنات المماثلة مجحفة كذلك لانها لا تسمح باظهار عدد من النواحي الكيفية الهامة اثناء مقارنة مستوى المعيشة في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية . وبالدرجة الاولى يغفل واقع وجود البطالة في الولايات المتحدة والتشغيل الكامل للايدي العاملة في الاتحاد السوفيتي . زد على ذلك انه بمقدار زيادة جيش العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة (وهو يبلغ الان ٧ ملايين انسان تقريبا حسب التقديرات الرسمية) فان العامل الامريكي سيعمل نتيجة لذلك بوتيرة اكبر، وستبدو اكثر ملاءمة تلك الدقائق والساعات التي ينبغي العمل خلالها في الولايات المتحدة لشراء هذه السلعة او تلك . وليعبر العاطل عن العمل الامريكي عن رايه «بتفوق الولايات المتحدة هذا» .

ثم ان هذا الاسلوب من المقارنة يتجاهل تماما توزيع المداخيل ، ويتجاهل بالتالي توزيع الخيرات المادية حسب الطبقات والفئات الاجتماعية من السكان . ومن المعلوم ان عددا من الاخصائيين الامريكان (البروفسور لين ترجن مثلا) يقرون بحق ان مستوى معيشة السكان ذوي الاجور المنخفضة في الاتحاد السوفيتي هو اعلى بقدر ملحوظ من مستوى معيشة الفئات المشابهة في الولايات المتحدة ، وانه ليس في الاتحاد السوفيتي ولا يمكن ان يوجد ذلك التمايز الكبير بين السكان من حيث الاجور والملكية كما في الولايات المتحدة .

ان الاشتراكية كنظام اجتماعي ، توفر المساواة الاجتماعية والسياسية الحقة لجميع افراد المجتمع اما الراسمالية فانها تولد باستمرار استقطاب الثروة والفقر .

طبعا لايزال مستوى الاجر المتوسط الحقيقي في اميركا اعلى بمقدار ملموس مما في بلادنا نتيجة مستوى التجهيز التكنيكي الاعلى والمستوى الاعلى لانتاجية العمل والظروف التاريخية الملائمة ونتيجة اعادة توزيع المداخيل من البلدان الاخرى الى الولايات المتحدة . الا اننا عازمون عزما اكيدا على رفع الدخل المتوسط الحقيقي للسوفيتيين وكما قال ليونيد بريجنيف في خطابه بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى «تتحسن على الدوام ظروف حياة وعمل المواطنين السوفيت . فالمواطن السوفيتي لا يعرف مشاعر الخوف المهينة من الغد ، ولا خشية البقاء بدون عمل وبدون خدمات طبية وبدون مأوى . ويسهر المجتمع على حماية حقوقه ومصالحه ويدافع عن كرامته مواطنا وانسانا ... وبموجب نهج الحزب يتجه تطوير الاقتصاد اكثر فاكثر صوب حل المهمات المتنوعة ذات الارتباط المباشر بتحسين ظروف حياة المواطنين السوفيت وعملهم» وسوف تتم في الخطة الخمسية العاشرة الخطوة الهامة التالية في هذا الاتجاه .

الوتائر السنوية الوسطية لتطور اقتصاد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية خلال الفترة من ١٩٥١ الى ١٩٧٦ بالنسبة المئوية

الاتحاد السوفيتي	الولايات المتحدة الامريكية
٣،٤	١،٦
٩،٤	٤،٢
٨،٠	٣،٤

دستور الصداقة ...

(بقية المنشور على ص ٥)

الانتاج خلال كل فترة الحكم البرجوازي لم تتجاوز نسبة ٢٠ بالمئة .

وبحكم نمو الطبقة العاملة واعادة بناء الريف على اسس اشتراكية اصبح سكان ليتوانيا متجانسين من الناحية الاجتماعية . فهم يتكونون من العمال والفلاحين التعاونيين والمثقفين الشعبيين . وكان قد ثبت في دستور ليتوانيا البرجوازي ان «الدولة توحد الليتوانيين للعمل الموحد . فالليتوانى يبحث عما يجمعه بالليتوانى لا ما يفرق بينهما» فما الذي كان يفرق بين الليتوانيين ؟ وماذا كان عليهم ان يتناسوه؟ كان عليهم ان يتناسوا ان كل وسائل وادوات الانتاج عائدة لحفنة من الراسماليين وجلهم من الاجانب وان الاستثمارات الاقطاعية والكولاكية (استثمارات الدوسرين–المترجم) التي تؤلف ١٠ بالمائة من مجموع الاستثمارات الزراعية في ليتوانيا تملك كل الماشية الولود والماكينات ومساحات من الارض اوسع من كل ما تملكه جميع الاستثمارات الفلاحية . وكان عليهم ان يتناسوا ان ابواب المدارس الثانوية لا تنفتح لابنائهم الا بشق الانفس اما ابواب المعاهد العليا فتكاد تكون مغلقة امامهم تماما . وكان عليهم ان يتناسوا انهم يحنون ظهورهم لصالح الجمعيات المساهمة والاقطاعيين . وكان «العمل الموحد» يعني اخضاع مصالح جميع الكادحين لمصالح الراسماليين والاقطاعيين .

لقد ادى تطور الصناعة والزراعة في العهد السوفيتي الى ارتفاع مستوى معيشة الكادحين قياسا الى عام ١٩٤٠ ازداد تداول البضائع بالمفرق (١٤) مرة تقريبا في سنة ١٩٧٦ اما الدخل القومي المستخدم للاستهلاك والتراكم في الجمهورية فقد ازداد الى الضعف وازدادت الدخول الفعلية بحساب الفرد الواحد من السكان ١،٧ مرة.

فاين هو الفقر الذي كان يتحدث عنه القوميون البرجوازيون ؟ افليس من الاصدق القول ان الفقر الذي حكمت به النزعة القومية البرجوازية على الشعب الليتوانى قد تم التغلب عليه وان كادحي ليتوانيا يسيرون بخطى الواثق نحو الرفاه ؟

وماذا عن الثقافة القومية ؟ ان هناك حيث كان في العهد البرجوازي في ليتوانيا يتعلم طفل واحد يتعلم الان (١١) طفلا . وهناك حيث كان يتعلم في المعهد العالي شاب واحد يتعلم الان عشرة وبعد ان تخرج خلال سنوات العهد البرجوازي (٣٠٢) مهندسين تم في ليتوانيا في العهد السوفيتي تأهيل (٣٩،٦) الف .

ان ليتوانيا دولة اشتراكية ذات سيادة ولد بين الانداد في اسرة الجمهوريات السوفيتية الشقيقة ولها الحق في الخروج من هذا الاتحاد وان الدستور الجديد يوسع حقوق ليتوانيا مثل حقوق سائر الجمهوريات الاتحادية .

لقد فند التاريخ والواقع تماما التخرصات التي كانت تنشر عام ١٩٤٠ . ونحن نحكم على الحاضر بالماضي ونفحص الراهن بالماضي . ويفصح هذا الفحص خلال اربعة عقود من السنين تقريبا عن امر واحد وهو ان كل ما كان يزعم به الاعداء كذب وخداع . وان كل ما يقولونه الان كذب كذلك وخداع . وفي هذا تكمن قيمة الدرس الذي علمنا التاريخ اياه .

ان كادحي ليتوانيا يدركون ان منجزاتهم ليست مأثرتهم هم وحدهم . فان كل ما تفتخر به ليتوانيا السوفيتية الان هو كذلك ثمرة جهد ونضال الشعب الروسي وكل الشعوب الشقيقة ونتيجة النظام الاشتراكي وسياسة الحزب الشيوعي السوفيتي ولا سيما سياسته القومية .

ان من اهم خصائص الدستور الجديد هو انه موجه الى تنمية القوى الانتاجية والى النهوض برخاء الشعب السوفيتي والى تطوير الديمقراطية الاشتراكية . هذه الديمقراطية الاشتراكية التي قضت على الاستغلال هي اكثر ديمقراطية مليون مرة من الديمقراطية البرجوازية .

ان دستورنا الجديد دستور السلام . وهو يتطلع الى حماية الحق الاول لجميع البشر على الارض الا وهو الحق في السلام اي الحق في الحياة وهو الذي بدونه لاتساوي كل الحقوق الاخرى فلسا واحدا .

عِش وتذكر

فالنتين راسبوتين

(بقية المنشور في العدد السابق)

في يوم السبت اوقدت ناستينا الحمام واغلقت الباب . لم مضت تغتسل قبل الجميع ، لانها كانت تعرف ان سيميونوفنا لا تحب دخول الحمام في البداية . وما ان اخذت تغسل شعرها حتى احست بان شخصا قد دخل الحمام واخذ ينزع ملابسه . فتسمرت ناستينا في مكانها وعرفت ان الداخل كان حماتها . واندفعت ناستينا بكل ما اوتيت من قوة كي تزيل الصابون عن شعرها وتخرج من الحمام وتقول لسيميونوفنا انها قد اغتسلت . ولكنها توقفت : طالما ان حماتها قد جاءت وحدها فانها لن تتركها مهما يكن . لا ، لا مهرب . وماالعجوز قد جاءت فهما لم تغتسلا معا في حياتهما ابدا ! لقد تعمدت المجيء . وربما انها فعلا عرفت : تلصصت وترقبت. وقررت ان تتاكد . ابتعدت ناستينا الى الزاوية ووضعت امامها طست الحمام وحاولت ان تخفي بطنها ولكن اين تخفيه وقد تكور ؟ واين تذهب به ؟ ومهما حاولت اخفاءه فانه بارز ، بارز .

مرت الامور هذه المرة بسلام . فاما ان سيميونوفنا لم تلاحظ شيئا او انها لاحظت ولم تصدق وقالت في نفسها ان المرأة قد سمنت ، ومع هذا لاحظت ناستينا مرتين كيف حدقت اليهـا سيميونوفنا .

وبعد ان لبست وخرجت تساءلت : لماذا اخفت عنها السر تلك كانت اللحظة المناسبة لكي تريها كل جمالها وتقول لها الحقيقة اذا سالتها . حتى انه من الافضل ان تسمع الحماة هذا من ناستينا بدلا من ان تسمعه من الناس الخرين . ولتصرخ وتحتد. اما ناستينا فسوف تتحرر اخيرا من وطأة الانتظار ومن هذا الرعب الذي يزداد كلما مرت الايام .

بيد ان حكاية الحمام لم تمض بسلام بالنسبة لناستينا . فمنذ ذلك الحين اصبحت سيميونوفنا تنظر اليها نظرات خاصة . وعرفت ناستينا ان هذه النظرات تخبيء لها سوءا . اذن فالعجوز احست بشيء ما ليس الا . وبدأت ملاحظة حقيقية . فقد كانت الحماة تلف عشرين مرة في اليوم وتتطلع اليها . اما ناستينا فكانت تتخفى وتسير واضعة يديها امامها او تلبس سترة الدريسه الواسعة او تنحني قليلا . وانتفخ بطنها في الاونة الاخيرة ولم يكن هناك اي شيء يستطيع ستره واخفاءه .

وفي ذات مرة قبيل المساء حينما كانت ناستينا وسيميونوفنا لوحدهما منهمكتين فـي العمل ، ناستينا في باحة الـدار وسيميونوفنا في البيت ، سألت الحماة ناستينا وكأنها ترى بطنها للمرة الاولى :

– ماذا يابنت هل بطنك منتفخ ؟

احست ناستينا بأن قلبها يتمزق . لم يعد بامكانها ان تلفي او تخفي شيئا . واجابت بالكلمة ذاتها :

– منتفخ .

دهشت سيميونوفنا بل وفرحت لان ظنونها كانت في مكانها وفجأة التصبت واخذت تولول كالمسعورة . وظلت فترة طويلة لاتستطيع ان تنطق كلمة وهي تهز راسها . ثم صاحت :

– فاجرة !

ولم تفهم ناستينا مباشرة ماذا قالت حماتها فهي لم تشتم احدا من قبل ابدا . ثم وضعت سيميونوفنا يديها على راسها وصاحت :

– ياللعار ! يا الهي انزل بها عقابك . انها لم تنتظـر ! وتعيش مطمئنة البال . فاجرة ! اين كان ضميرك وحياؤك ؟ اين كانا ؟

وخافت سيميونوفنا من شتائمها ، وتوقفت وسألت من جديد :

– ربما انك تكذبين ؟ لعله ليس هناك اي شيء ؟

– يوجد–قالت ناستينا وقد فقدت كل قواها وهي تعرف ان ليس هناك اي جواب آخر ودفعت بطنها الى الامام على غير ارادة منها .

– يوجد–تأوهت سيميونوفنا–تقول يوجد ! وكان هذا مـا ينبغي ان يكون . هرة انت . هرة فاسقة .–ثم وجدت كلمة جديدة وصاحت وهي تشير بيدها الى الباب–اخرجي ، اخرجي من البيت يافاسقة ولاتعودي الى هنا ابدا . اخربي بسرعـة اذهبي الى حيث كنت . ماذا سنقول لاندريـه حينما يأتي ؟ سيعرف الجميع في القرية سيفتضح الامر في القرية كلها . يا الهي لقد عرفتك منذ اليوم الاول . وجزرت مـن انت مباشرة انصرفي ولا ترني وجهك بعد هذا ابدا .

خرجت ناستينا في الملابس التي كانت عليها ، وكانت اللعنات لاتزال تتردد في البيت . ووقفت ناستينا قليلا وكانها لاتدري ولاتصدق ان هذه اللعنات موجهة اليها وانها طردت فعلا مـن البيت . وتباطأت وكانها تنتظر شيئا ما لم فتحت باب السياج كان الصبيان يلعبون فوق المرج ، وكان بينهم رودكا . وسألته ناستينا هل امه في البيت واجابها : اظن انها في البيت . لم يكن ثمة مكان تذهب اليه ناستينا . فمضت الى نادكا .

لم تزعل ناستينا من سيميونوفنا ، ولماذا تزعل ؟ فهـذا ماكانت تتوقعه . وطالما انها لم تكن مذنبة في شيء فقد كانت تامل ، حتى اللحظة الاخيرة في ان تظهر الحقيقة بشكل مـا وتحفظها من هذا القصاص . انها لم تبحث عن العدالة . فمـن المستحيل الان فهم اين العدالة واين الظلم وقد ضاعت هي منذ امد طويل بين هاتين الشجرتين . او يعقل ان دم الحماة لـم يهمس لها بشيء ؟ اما خمنت بان الطفل الذي ثارت ضده ليس طفلا غريبا بالنسبة لها ؟ ها هو الدمل الذي هد قواها طويلا وعذبها قد انفجر الان ولكن ليس لديها شيء تضعه على الجرح وهل سيساعدها كثيرا عزاؤها المسكين في انه يجب الصبر من اجل ما سيحل فيما بعد ؟ وهل سيحل شيء جيد ؟ لا ، لاشيء يستحق الانتظار ، لاشيء .

هبط قلب ناستينا واخذت ضرباته تتردد من مكان ما مـن الاسفل . ام انها استعاضت عنه بقلب طفلها؟ لم تعر اي اهتمام بنفسها ، وكان كل همها ان تنقذه ، ان تنقذ الطفل وان لاتدع اي الم يمسه من تلك الالام التي عانتها هي ، وان تحمله حتى ذلك اليوم الذي يعين فيه موعد خروجه الى الدنيا . ولتسـل

– طردوني .

– طردوك انت ؟

اشارت ناستينا الى بطنها :

– الرين ؟

– صحيح ؟ من اين جئت به ؟

اندفعت نادكا نحو ناستينا واجلستها على السرير الثم اما هي فوقفت قبالتها وقد انحنت قليلا :

– ماذا يجري في هذا العالم ؟

من اين جئت به ؟ من الذي ... ؟

– الروح المقدسة .

كانت ناستينا مستعدة لاعطاء كل ما تملك مقابل ان لايسارو عن اي شيء .

– لاباس من ان اعرف . ولكن اذا كان سرا فلا داعي لبا ولكن لم يكن ثمة اي رجل في المنطقة . لا ، هيا حدثيني م بلا مراوغة . ربما اريد ان اجرب انا هذه الروح .

لن تتخلى يانادكا–وفهمت ناستينا انه لا ضرورة لان تثر لاي انسان آخر غير نادكا . فقررت . انه لشيء كريه ولكن يجب عليها ان تقول شيئا ما . انها ليست الخطيئة الاول ولعلها لن تكون الاخيرة الآن–اتذكرين المفوض الذي جاءنا ؟ ذا الذي كان يوقع على السندات ؟

– وماذا ؟

– انه .. !

– آه ياناستينا ! وتتصنعين الهدوء ! وماذا ستفعلين اذا جاء اندريه ؟ انه سيقتلك .

– فليكن . الافضل . قولي لي هل استطيع ان اعيش عندك فترة من الزمن ؟ هل تسمحين لي ام لا ؟

– تستطيعين طبعا . تستطيعين . سنحتمي معا اذا حدث شيء . ان العجوز لن تراك بك طبعا . لقد كانت تلاحظك دوما ولكن كيف يمكن حراسة المراة ؟ من كان يفكر بالله تستطيع



الناس سينظرون اليه انذاك بشفقة ولن يطردوه كما طردوها هي من بيتها . لم تحزن على ما جرى بل احست بالعار ، وليس بالعار من نفسها فهي تعرف دربها، بل لان هذا حدث، وسيقدر عليها ان تسال الناس مأوى . وهي لاتستطيع ان ترحل لان هناك قيدا مضاعفا يكبل يديها ورجليها ، ولا مكان تستطيع ان ترحل اليه . انها وحيدة ، وحيدة تماما .

جاءت الى نادكا وارتمت على الباب . انها لاتجرؤ على التقدم قبل ان تتفق معها . ومن يدري .. ربما ان نادكـا ستترفض فيجب الآن ان تتعرف الى كل انسان من جديد . فما ان يتحرك الانسان من ذلك المكان الذي كان يقف فيه ، حتى يتبدل كل شيء ويصبح الناس مستعدين لمناداته باسم آخر ! وقفت نادكا عند الموقد المحمي وسألت :

– آ ، ماذا ؟

– هل تسمحين لي بان اعيش عندك فترة قصيرة ؟–بدأت ناستينا مباشرة حيث لم تكن لديها قوة تكفيها للاستعـداد للحديث .

– لك ؟

– لي .

نظرت اليها نادكا بامعان وسألت :

– ماذا حدث ؟

لعل هذا ! يا ناستينا ! ستجنين لمرة ما فعلت بعزاءا . جئت فارغة اليدين ؟ الم تاخذي معك شيئا ؟ هل تريدين ا اذهب الى هناك واجمع لك ... ؟

– لا داعي سأذهب انا نفسي فيما بعد .

– انت نفسك . لا تجيئي . لن يحدث لك شيء . سنعيش معا . عليك ان تلدي اولا وبعدها سنرى . وعلاا كان اسما

– اسم من ؟

– كيف من .. ؟ اسم ذاك الذي وقع لك على السند ! من حاقل ؟ الم تساليه اسمه ؟

– لا .

– لم تسال عن اسمه ؟ انك حمقاء يا ناستينا . سوف يسالونك عن اسم والد الطفل عند التسجيل . لا باس سنأ لهم اسما ما .

تأوهت نادكا واستلقت على الخشبة . ان القرية ستعرف بالأ بقيت ناستينا وحدها وسقطت على السريـر الخشبي . ساقيها واحست بألم حاد يقطع احشاءها . وكانت ... وانتحب كي تنقذ من داخلها ذلك الالم الذي ... جسدها كله . ولكنها خشيت ان تؤثر الدموع الى الطفل ... طويلا تئن وهي تنهض من على السرير ... تستطيع روحها المعذبة ان تجد الراحة .

والبقية في العدد القادم

نحن نتكلم الروسية

انباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تأليف: يوري بروخوروف

(الدرس الثاني عشر)

(بقية القسم الثاني)

– وفي اية محطة ينبغي ان نبدل الخط ؟
А на какой станции нам надо сделать пересадку?
– ا نـا كاكوي ستانتسي نـام نادا زديلات بيريسادكو ؟

– توجد على الجدار عند كل رصيف لوحات تشير الى المحطات التي ينبغي تبديل الخط فيها الى خطوط اخرى .
С каждой стороны платформы, на стене, есть указатели, где надо сделать пересадку на другие линии.
– س كاجدوي ستارالي بلاتفورمي نـا ستيني ييست اوكازاتلي غدى نادا زديلات بيريسادكو نا دروغيي ليني .

– وهل ينبغي عند تبديل الخط ان ندفع ثانية اجرة السفر ؟
При пересадке нам надо снова платить за проезд?
– برى بيريسادك نام نادا سنوفا بلاتيت زا برايزد ؟

– لا ، حينما تدفعون مرة واحدة عند الدخول تستطيعون الوصول الى اية محطة وتبديل الخطوط قدرما تحتاجون .
Нет, заплатив один раз при входе, вы можете доехать *до любой станции и сделать сколько вам* надо пересадок.
– نيت ، زابلاتيف ادين راس برى فخـود في موجيت دايغات دو لوبوي ستانتسي اي زديلات سكولكا فام نادا بيريساداك .

– وكيف نحدد في اية عربة نستطيع ان نسافر ؟
А как определить, в каком вагоне мы можем ехать?
– ا كاك ابريديليت ف كاكوم فاغون مي موجيم ييخات ؟

– لاتنقسم العربات في المترو عندنا الى درجات . والتدخين ممنوع في المترو في العربات وفي المحطات ايضا .
В нашем метро нет разделения вагонов на классы. И курить в метро — в вагонах и на станциях — тоже нельзя.
– ف ناشيم مترو نييت رازديلينيا فاغونوف نـا كلاسي اي كوريت ف مترو–ف فاغوناخ اي نا ستانتسياخ–توجى نلزا .

– نود التعرف على الخارطة العامة للمترو .
Мы хотели бы познакомиться с общей схемой метро.
– مى ختيل بى بازناكوميتسا س اوبشى سخيموي مترو .

– تفضلوا ، هذه الخارطات موجودة في كل عربة بالقطار .
Пожалуйста, такие схемы есть в каждом вагоне поезда.
– بجالوستا تاكيى سخيمى ييست ف كاجدام فاغون مترو .

– وكيف نعرف الى اية محطة نقترب ؟
А как мы узнаем, к какой станции мы подъезжаем?
– ا كاك مى اوزنايم ك كاكوي ستانتسى مى باديجايم ؟

– يعلن سائق القطار اسم كل محطة واسم المحطة التالية .
Машинист объявляет название каждой станции и какая станция будет следующая.
– ماشينيست ابيفلياييت نازفانييه كاجدوي ستانتسى اي كاكايا ستانتسيا بودت سليدويوشايا .

– شكرا جزيلا نامل ان لانضل الطريق .
Большое спасибо, надеемся, что мы не заблудимся.
– بلشويه سباسيبا ، ناديمسا شتو مى نى زابلوديمسا .

– تستطيعون دومـا ان تسالوا المسافرين عن كل شيء وسوف يساعدونكم برحابة صدر .
Вы *всегда можете* спросить все, что вам нужно, у пассажиров, и они охотно вам помогут.
– فى فسيغدا موجيت سبراسيت فسو شتو فام نوجنا او باساجيراف اي انى اخوتنا فام باموغوت .

عالم الاطفال

بيتروشكا

الابـــن الاصغـــر

بقلم كاسيل وبوليانوفسكي

امضى الكشافان الصغيـران النهار كله يتسكعان في بلـدة كاميش بورون . وبالتنبـاه شديد ، لاحظا ، واحصيـا وسمعا ، اشياء كثيرة في ذلك اليوم الشاق .

وهبط الظلام باكرا كمـا هو الامر في الشتاء ، وبسرعة كما هي الحال دائما في الجنوب وكان الامر المعلق على جميـع الاسوار يقضي بمنع التجـول في القرية من الساعة الخامسة فكان لا بد من العودة . ولدى عودتهمـا من كاميش بورون راى الكشافـان بالقرب من الطريق ووراء الاشجار العارية من اوراقهـا سقف بيـت غريتسنكو القرميدي الاحمـر فتوقف فولوديا ونظر الى فاليا وقال متوسلا :

– فاليا ... ارجـوك امرا واحدا ... اختبيء الان حتـى لا يلحظك احد فالجميع هنـا يذكرونك جيدا ... اما انـا فسوف اتسلل الى بيتكم ، ان بي رغبة كبيرة يا فاليا في ان اعرف هل اعتقلوا امي ؟ وكيف حالها ؟ ساحاول ان القي نظرة قصيرة واعود دون ان احدث اية ضجة . اعدك يا فاليا ...

– كن حذرا يا فولوديـا والا تبدد كـل شيء ادراج الرياح وضاع هباء .

زحف فولوديا خلسـة الى بيت غريتسنكو الابيض عبـر البساتين الخريفية القاتمـة حيث كانـت الرياح تكنس الثلوج . كان كل شيء هنـا مالوفا . ها هو ذا العنبر حيث كانا يعبثان فيه عدة الصيد اما الان فان دراجة ناريـة المانية مسندة الى بابه . محتمل ان الالمان في البيت . ينبغي اذن التزام الحـذر واليقظة ورفع فولوديا راسه باحتراس من خلف البرميل حيـث كان متخفيا ، ونظر الى النافذة فراى امه فورا .

كانت امه جالسة بالقرب من حافة النافذة وقد تدثرت بشال تحوك شيئا ما . راح فولوديا يتامل امه عبر الباحة دون ان يرف له جفن ، متشبثا بطرف البرميـل باصابع مقشعرة مـن البرد . كان الغسق الساكـن يضيء وجهها ولكن ، كم هزلت وتغيرت تغيـرا مخيفا خلال هذا الشهر ! انها تبدو كهلـة تماما ... ولاحظ فولوديا كيف كانت يداها ترتعشان حينمـا حاولت ، على ما يظهـر ، ان تدخل الخيط في ثقب الابـرة ولكن عبثا . ثم راى فولوديـا شخصا مـا ياتي من اعماق الغرفة وياخذ التوشية من يدها كانت تلك اخته فاليا .

ايه يا فاليا ، يا ايتهـا المحظوظـة فاليا ! انـك لا تفقهين شيئا . انك تقفين الان بجوار امك ولا يخطر ببالـك مدى سعادة المرء حينما تكون امه بجواره . فهو لا يكاد يحس بالملل حين يلتصق بها . ما بك واقفة ايتها الحمقاء ؟ هيا عانقيها بسرعة وبرفق ... انها ضعيفة ... بيد ان فاليا كانت قد قفلت راجعة الى داخـل الغرفة .



كان فولوديا يتمنـى ان يهـرع الى النافـذة ويضرب زجاجها بقبضتيه ويندفع صوب امه ، وقد تكون المرة الاخيرة ويلتصق بها ويحتضنها مـن كتفيها بساعديـه ، ويصرخ دون ان يحيد بنظـره عن وجهها :

«هذا انا يا امي ، انظري لا تقلقي يا اماه . ربما كنت منشغلة البال وتعتقدين انـي لم اعد من الاحياء وان الالمان قد سمموني بالغاز في مقلـع الحجارة . ثم اهالوا علينـا الاتربة والحجارة . كلا ، انظري اننا ما زلنا احياء رغم انوفهـم ها انا يا اماه في مهمـة استطلاعية كلفني بها القائـد لا تجزعي يا امـاه فكل شيء سوف ينتهي خيـرا ، ارجوك فقط الا تقلقـي . وتذكري دائما انى انفذ مهمة حزبيـة آه لو عرف ابي لفهم كل شيء على الفور فهو بحار وشيوعي ولكان قـد شرح لك كل شيء كما يجب» ...

هذا مـا كان سيقولـه فولوديـا لامـه لو استطاع الوصول الى النافذة بحريـة ولو انـه لم يكن مضطرا الى الاختباء على بعد خطوتين منها كمـا كان يفترض ذلك واجب ويقظة الكشاف ؛ جاثمـا على ركبتيه وراء البرميل المتجلـد كانت شفتاه وحدهما تتمتمان :

«آه يا امـي ، آه يا امي ... انك لا تعرفين شيئا ... يـا امي ...»

وفجاة نهضت الام وهـي ترتعش ، والصقت وجههـا بزجاج النافذة وطافت بنظرها في ارجاء الباحة ثم اسدلـت ستار التعتيم .

وحجب الستـار الاسـود الرؤيـة وفصل فولوديـا عن امه التي حكم عليه وهذا محتمل الا يراها بعد الآن ...

ابتعد فولوديا عن البرميـل زاحفا حتى بلغ الطريق ثـم ركض الى حيث كان ينتظـر قائده الصغير فاليا غريتسنكو كان لا بد من العودة فـورا الى المقلع قبل ان يسـد الالمان الممر السري الاخير المؤدي الى قلعة الانصار تحت الارض ..

يوري اوزيروف : « ينبغي ان يعلموا الحقيقة »

بدا في بلادنا عرض الملحمة السينمائية «جنود الحرية». ولاول مرة في تاريخ السينما العالمية يشترك في فيلم واحد سينمائيو سبعة بلدان هي الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية وبلغاريا وهنغاريا وبولونيا ورومانيا.

ويتحدث فيلم «جنود الحرية» عن كفاح شعوب اوروبا الشرقية ضد النازية ، وعن الشيوعيين الذين قادوا حركة التحرر . وقد اخرج الفيلم المخرج السوفيتي المعروف يوري اوزيروف وهو يعرف الحرب لا من الكتب والافلام بل خاضها من اولها حتى نهايتها وعاد منها برتبة رائد . وقد حاز على عدد من الاوسمة الحربية .

وتخرج بعد الحرب من معهد السينما ، لم ظهرت افلامه الاول «حلبة الجسورين» و«في مساء العيد» و«كوتشوبي» و«الطريق الكبير» . الا ان جميع هذه الافلام لم تكن سوى استعداد لموضوع ابداعه الرئيسي موضوع الحرب .

يعرف النظارة السوفيت جيدا اول فيلم حربي له ، وهو «التحرير» الذي عرض بنجاح كبير في بلادنا وفي الخارج . وها هو فيلمه الحربي التالي «جنود الحرية» . وقد التقت مراسلتنا لينا ديميدوفا بيوري اوزيروف ورجته ان يتحدث عن اخراج الفيلم .

س : كيف ولدت فكرة الفيلم ؟

ج : صادفت اثناء اخراجي فيلم «التحرير» الواقع التالي : كان نصف الجنود السوفيت الذين دخلوا الى اوروبا بمهمة تحريرية ، اما شيوعيين او اعضاء في الشبيبة الشيوعية . هكذا ولدت لدي فكرة تصوير مجموعة من الافلام المكرسة لمآثر الشيوعيين والكومسومولين السوفيت ، لاقوم بالواجب تجاه جيلي وتجاه اصدقائي الذين استشهدوا . واخترت فيلما وودت ان اتوجه من خلال هذا الفيلم الى شبان وشابات الكرة الارضية كلها ، الى الناس الذين لم يروا الحرب ولم يعرفوا ويلاتها ، والذين يحكمون عليها احيانا حكما باطلا . اذ ينبغي ان يعرفوا الحقيقة .

واذا كان فيلم «التحرير» يتحدث عن كفاح الجيش الاحمر على اراضي الاتحاد السوفيتي ، فان فيلم «جنود الحرية» يتحدث عن «معركة العصر» وعن الصراع ضد الفاشية على اراضي اوروبا الشرقية ، وتتالف هذه الملحمة السينمائية من اربعة افلام عن احداث عامي ١٩٤٣ و١٩٤٤ حينما عمت أوروبا الشرقية كلها الانتفاضات الشعبية وعندما قاد الشيوعيون الشعب الى الانقضاض الحاسم على الفاشية واستهدفنا الحديث عن انتفاضة وارشو المأساوية وعن الانتفاضة الوطنية السلوفاكية ، وعن الانتفاضات في صوفيا وبخارست وعن حرب الانصار في يوغوسلافيا وعن النضال السري ضد الفاشية في هنغاريا . وكان على جميع هذه الاحداث ان تجرى على خلفية هجوم الجيوش السوفيتية في عامي ١٩٤٣ و١٩٤٤ . ومن الواضح ان السينما في بلد واحد لا تستطيع لتنفيذ هذه المهمات . لذلك عمل الستوديو السوفيتي «موسفيلم» بالتعاون مع السينما البولونية والتشيكوسلوفاكية والالمانية الديمقراطية والبلغارية والرومانية والهنغارية . ويبدو لي ان ما استطعنا تحقيقه بمجتمعين يثبت مرة اخرى الإمكانيات العظيمة للاخراج المشترك.

س : على اساس اي مبدأ اخترتم المواد اثناء كتابة السيناريو واثناء تصوير الفيلم ؟

ج : لقد سبقت هذا العمل الفني الواسع دراسة شاملة للمادة التاريخية الهائلة المحفوظة في ارشيف بلدان مختلفة ، والتي جمعت نتيجة لقاءات عديدة مع المشتركين في النضال ضد الفاشية ومع شهود العيان لاحداث تلك السنوات . ومن الطبيعي ان اختيارنا قد وقع على اللحظات الرئيسية وذروة تاريخ النضال ضد الفاشية .

وهذا الفيلم تاريخي اخباري . ولذا كانت الحقيقة المبدأ الاساسي للعمل وتصوير الحقيقة وحدها هو قانوننا الذي لايتغير .

س : كيف تسنى لكم توحيد الجهود السينمائية في سبع دول ؟

ج : كان لنا اعوان كثر في البلدان الاشتراكية ، بدءا من اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية والعمالية والاختصاصيين والمشتركين مباشرة في الاحداث والتهاء بسكان مدن بكاملها . ولن انسى ابدا كيف خرج سكان مدينة بانسكا-بيستريتسا عن بكرة ابيهم تقريبا اثناء تصوير الانتفاضة الوطنية السلوفاكية فيها-لقد اولونا ثقة عظيمة وتاييدا ... وكان لنا شركاء في التاليف ساعدوا على بعث الاحداث بالشكل الذي كانت فيه في الواقع . وتشكلت مجموعة دولية للتصوير قوامها ٥٠٠ شخص ، وقد ساعدنا بنشاط المستشارون العسكريون واناس من جميع المهن السينمائية من البلدان الاشتراكية كذلك قدم المخرجون الثانويون مساعدة كبيرة في البحث عن الممثلين . وقد اشترك في الفيلم ٢٥٠ من خيرة الممثلين . وبلغ عدد الممثلين الذين ادوا ادوار شخصيات تاريخية حقيقية ١٤٠ . واضربوا هذا الرقم بخمسة اذ قمنا باختيار خمسة اشخاص لكل دور .

واثناء تصوير مشاهد المعارك مثلا اشتركت في التمثيل الى جانب قوات ثلاث مناطق عسكرية سوفيتية ، قوات الجيش البلغاري والروماني والبولوني والهنغاري والتشيكوسلوفاكي ،

ولاشك ان عملا واسع النطاق كهذا تعترضه صعوبات جمة تبدو للوهلة الاولى غير قابلة للحل ، الا انه كانت لدينا اهداف سامية ومهمات مشتركة وكنا نخضع جميعنا لهذه المهمات الاممية . وقد شارك في الفيلم ممثلون من مختلف القوميات ومختلف المدارس . وعندما كانوا يخرجون الى ساحة التصوير كنا نفهم بعضنا بعضا دون مترجمين .

احيانا يطرح علي هذا السؤال : من يلعب الدور الرئيسي في فيلمك؟ واجيب عليه كالتالي : ليس في الفيلم اي بطل فردي . وكنا نرى مهمتنا الرئيسية في ان نخلق على الشاشة نموذج الشيوعي ، نموذجا يتالف من طباع عشرات الناس البسطاء وقادة الاحزاب الشيوعية والعمالية ، وهذه الصورة الجامعة للشيوعي هي البطل الرئيسي لافلامنا ،

الجنرال ليونيد بريجنيف يتحدث مع مواطن تشيكي في براغ المحررة ، ويقوم بدور بريجنيف الممثل يفغيني ماتفييف

(بقية المنشور على ص ٣)

مدلفى بالاوسمة والمداليات ، منح اكثر من ١٨٠٠ منهم لقب بطل الاتحاد السوفيتي ، وحول ٥٥٠ فوج ولواء مدفعية تقريبا الى الوية وافواج حرس ، وتلالات على راياتها المقاتلة اوسمة القتال والقاب التكريم .

درع الصواريخ النووية

واجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية في سنوات ما بعد الحرب قضايا مواصلة تقوية دفاع البلاد . ان تهديد الامبرياليين القوى واستعدادهم المحموم لحرب جديدة ضد الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى تطلبا منا جهودا لصنع السلاح النووي ووسائل مأمونة لايصالها الى الهدف .

وقد تم في اكتوبر ١٩٤٧ اطلاق اول صاروخ بالستيكي سوفيتي بعد الحرب ، وبعد فترة بدأ التسلح بالصواريخ من مختلف الصنوف بما في ذلك العابرة للقارات . وغدت الذرة والصواريخ في ايدي المحاربين السوفيت ضمانة اكيدة لسلام وامن وطننا .

وفي العصر الازمنة صنعت في بلادنا بفضل العمل المتفاني للعلماء والمصممين والمهندسين والتكنيكيين والعمال ، مجمعات صاروخية نتالية من مختلف الانماط وبدا توزيعها على القطعات .

ان الاسلحة النووية والصواريخ هي في ايدي الدول الامبريالية وسيلة للعدوان والضغط السياسي والعسكري على الشعوب المحبة للسلام . وتتصاعد الاحتجاجات في العالم كله ضد قرار البنتاغون بانتاج سلاح جديد للابادة الجماعية ، وهو القنبلة النيوترونية والصواريخ المجنحة . ويعتبر ملايين الناس المخططات العسكرية الاميركية اعمالا لا تنسجم مع مواصلة انفراج التوتر الدولي ، ومع مصالح توطيد السلام ، والامن على الكرة الارضية فالقنبلة النيوترونية نوع جديد من اسلحة الابادة الجماعية ويستهدف صنعها هدفا واحدا وهو ابادة اعظم ثروة على كوكبنا ، اي الناس ، ويؤدي الى بداية مرحلة خطرة في سباق التسلح .

ان تسريع صنع الصواريخ المجنحة والطائرات الخاصة لنقلها هو جزء فقط من برنامج البنتاغون الواسع لصنع احدث انواع الاسلحة وانظمتها . ويمثل صنع نوع جديد من الاسلحة الستراتيجية ، اي الصواريخ المجنحة خطرا على قضية السلام ويخلق صعوبات اضافية جديدة في طريق بلوغ الاتفاق حول تحديد الاسلحة الستراتيجية .

وكما كتبت الصحافة الاميركية ان صنع صاروخ بالستيكي جديد عابر للقارات «ام . اكس» قادر على حمل ١٠-١٢ راسا نوويا منفصلا يحتل مكانا هاما في مخططات زيادة القوة العسكرية للولايات المتحدة الاميركية ويخطط البنتاغون للتسلح (٣٠٠-٥٠٠ صاروخ «ام. اكس» حتى عام ١٩٨٠).

لقد كان اول عمل تشريعي قامت به الفيزة البروليتارية هو مرسوم السلام اللينيني المشهور . ووجدت لينينية مبادئ العلاقات بين الدول الموضوعة في مضمونه تطويرا لاجلا لايتغير .

وانعكست في الدستور السوفيتي الجديد ، ان درء الحروب العدوانية وبلوغ نزع السلاح التام والشامل هما لقضية العصر الاساسية .

على استعداد دائم

انعكست في الدستور السوفيتي الجديد الضرورة الموضوعية لحماية مكتسبات اكتوبر . وهذه الضرورة اضطرارية اذ ان الدوائر الرجعية في البلدان الامبريالية الرئيسية تواصل الاستعدادات الحربية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية ، وهذا هو السبب في انه اشير في القانون الاساسي الى ان «واجب القوات المسلحة للاتحاد السوفيتي امام الشعب هو الدفاع عن الوطن الاشتراكي دفاعا مضمونا والاستعداد الدائم للقتال بشكل يكفل الرد فورا على كل معتد» .

لقد ولد السلاح الصاروخي النووي السوفيتي كدرع امين لدولتنا . ولبلوغ المستوى الحديث اتخذت القوات الصاروخية طريقا قصيرا من حيث الزمن لكنه ملئ بمحتوى كبير جدا وادت امكانيات السلاح الصاروخي النووي القتالية الهائلة الى تحولات جذرية في طابع ووسائل الكفاح المسلح .

لتعرف القوات الصاروخية الستراتيجية في الوقت الحاضر بأحدث الصواريخ العابرة للقارات وذات المدى المتوسط ، وفي حوزتها احدث وسائل الادارة المؤتمتة وازدادت الامكانيات القتالية لقوات الدفاع الجوي للبلاد والقوات الجوية والاسطول البحري الحربي . ان صنوف القوات المسلحة هذه ، وكذلك القوات البرية ، مجهزة بالاسلحة الصاروخية النووية ، وهذا نتيجة العمل الباسل الذي يقوم به العمال والمهندسون والمصممون والعلماء السوفيت .

الا انه مهما كان التكنيك القتالي الحديث جبارا فان الانسان يبقى كالسابق سلطانا عليه . والتنفيذ الناجح للمهمة القتالية يتوقف على الاعمال الدقيقة والمنسقة للعديد من الاختصاصيين . الوحدات القتالية هي اسرة متلاحمة ومتعاونة تعيش حسب قوانين اخوة السلاح .

ويقود وحدات وقطعات قواتنا ضباط ناضجون فكريا ومهارة من جميع النواحي . وقد حصل قسم ضباط الصواريخ على تعليمهم العالي واكثر من ٩٠٪ من الضباط هم اختصاصيون من الدرجة الاولى ويقدمون جميع معارفهم وخبراتهم لجنودهم ويعلمونهم فن القتال والطاعة العالية واليقظة الرفيعة ،

والمحاربون السوفيت يعيشون قضايا وهواجس شعبهم ويساهمون مساهمة لائقة في قضية بناء الشيوعية وفي العام الحالي يحتفل رجال الصواريخ والمدفعية بعيدهم في جو يغمره نهوض سياسي وعمل رفيع ناشئ عن اقرار الدستور السوفيتي الجديد . والمحاربون السوفيت ، اذ يؤيدون الدستور الجديد بالاجماع ، انما يزيدون من تلاحم صفوفهم ويوجهون جهودهم الى ترعية الدراسة القتالية والسياسية ولتقوية الانضباط .

ان المعارف العميقة للتكنيك القتالي تتزاوج مع الطاعة الواعية والقناعة الشيوعية وفهم المهمات الاممية التي تواجه القوات المسلحة للاتحاد السوفيتي .

والمحاربون السوفيت يتقنون زمام مبادرة وسرعة خاطر وصلابة بدنية رفيعة . ورجال الصواريخ والمدفعيون الذين رباهم حزب لينين ، يحرسون دون حدود وطننا الاشتراكي ومستعدون في اي لحظة للقيام بواجبهم الوطني والاممي في الدفاع عن المكتسبات الاشتراكية .

عشية المباريات الدولية في التزحلق الايقاعي على الجليد

بعد فترة قصيرة سيرتفع الستار من جديد عن اكبر مباريات دولية في التزحلق الايقاعي على الجليد ، وذلك على جائزة جريدة «نوفيل دي موسكو» . وقد درس جميع عشاق هذا النوع من الرياضة الاعلانات التي كانت تظهر في الصحف نعادة لايحبذ الرياضيون ومدربوهم ان يسمحوا للغرباء بالاطلاع على تدريباتهم قبيل بدء الموسم وهذا مفهوم ، ففي نهاية الصيف وبداية الخريف يكون العمل على اشده : فتعد برامج جديدة وتبتدع حركات جديدة معقدة .. ومع هذا ، فقد اصبحت بعض الامور معروفة . فلا توجد هناك تغيرات تلحظ في مجموعة الاقوياء . فقد ظهروا مع زملائهم الشباب ، عدة مرات امام الجمهور في مختلف مدن البلاد ، وكذلك خارج البلاد وعرضوا مقاطع جديدة من الحركات الراقصة الترفيهية وكذلك مقاطع من البرامج الحرة .

وباختصار ، اصبح معروفا ترتيب القوى الاولى لانطلاقة الموسم وبامكان مشاهدي المباريات على جائزة «نوفيل دي موسكو» ان يقتنعوا قبل غيرهم بان المنتخب السوفيتي لايزال قويا كعهده فيقف في قمة الهرم رياضيونا ، ابطال العالم : في التزحلق الايقاعي الزوجي-ايرينا رودنينا واليكساندر زايتسيف ، وفي الاحادي-فلاديمير كوفاليوف ، وفي الرقص الرياضي على الجليد-ايرينا مويسييفا واندريه مينينكوف .

وفي هذه الايام يستطيع المشاهدون في موسكو ان ، يقتنعوا بقوة مدرستنا صانعة الابطال ، التي لم يكن لها مثيل في العالم خلال السنوات الاخيرة وهذا ما اثبتته بالمناسبة ، بطولة العالم الاخيرة التي فاز فيها منتخبنا بعدد كبير من الميداليات وليس هناك ثمة شك بان نتائج العروض في طوكيو-٧٧ ، هي كذلك معالم لبطولة اوروبا والعالم لسنة ١٩٧٨ .

وبمناسبة هذه المباريات الدورية على جائزة جريدة «نوفيل دي موسكو» ، تعطى اهمية خاصة فهي ليست «بروفه» فحسب بل فاتحة للموسم الجديد .

وبالفعل ، فاين حصلت احسن برامج ابطالنا على اول اعتراف وتقدير ؟ في مباريات «نوفيل دي موسكو» !

واين تعرفنا لاول مرة على مواهب رياضية جديدة ؟ في مباريات «نوفيل دي موسكو» ! ففي السنوات الاخيرة فقط شق طريقهم الى عالم الرياضة الكبير ، من خلال هذه المباريات رياضيون شباب مثل يلينا فودوريزوفا ومارينا تشيركاسوفا وسيرغي شاهراي . وهذه المباريات تضعهم اليوم امام سؤال : كيف تطورتم خلال سنة تحت اشراف المدرب ستانيسلاف جوك ؟ وهل انتم مستعدون للقيام بخطوة كبيرة جديدة في مستقبل البطولة ؟

انني لااشك بان الجواب سيكون ايجابيا فيظهر للاملة جوك اثناء التدريبات ان خطهم يصبح اكثر متانة وتبرز في برامجهم عناصر جديدة اصيلة ان واجباتهم الحالية تنفذ . الا ان هناك واجبات الغد ! ان «الباحثين» عن الجوائز الاولمبية القادمة اخذوا يكشفون عن السهم منذ الان .

وهنا ، احب ان اقول ، ان رياضيينا الشباب يسبقون زملاءهم ، المنافسين الاجانب . وبالمناسبة لايخص هذا اطلاقا اولئك الذين دخلوا توا المنتخب وحسب مثل (زويفا وفيتمان) بل واولئك الذين يقفون بالقرب من عتبته ، او الذين تخطوها فيمكن هنا ذكر اسماء كثيرة ، ولكن الافضل ان ننتظر بداية المباريات .

ان التزحلق الايقاعي على الجليد ، هو نوع من الرياضة له خاصيته : سرعة هائلة تعتبر بحد ذاتها عنصرا رياضيا ، تزيد او بالعكس تقلل من تاثير البرامج . ويلزم هنا تكتيك خاص ، ذلك ان الصراع مع المنافسين يجرى من خلال الحكام ويحتاج مثل هذا الصراع الى طباع صلبة .

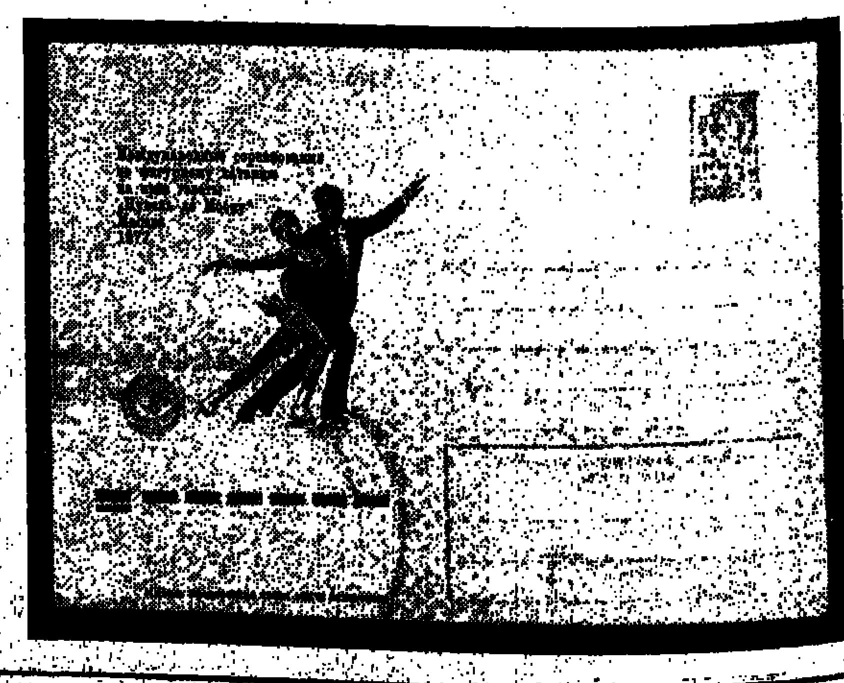
والى جانب هذا ، يجب توزيع القوى على امتداد الموسم الرياضي بشكل عقلاني وصحيح . ففي بداية شهر يناير (كانون الثاني) تقام مباريات الاقوياء التي ستحدد نهائيا طاقم منتخب البلاد . وفي نهاية يناير وبداية مارس (اذار) ، سيخوض المنتخب بطولتي اوروبا والعالم . وبعد ذلك الانطلاقة الشتوية – سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي حيث ستجرى المباريات على الميداليات الذهبية لبطولة البلاد .

ان المباريات على جائزة «نوفيل دي موسكو» تساعد منذ بداية الموسم على تحديد قدرات كل رياضي . وقد شاهدنا في السنوات الاخيرة عندنا الكثير من الحائزين المقبلين على الجوائز في مباريات دولية كبيرة . واليوم يمكن ان نذكر بسرور النزعة الرئيسية ، وهي ان المباريات تجذب اكثر فاكثر الضيوف الاجانب .

ايغور نوفيكوف



افتتاح المباريات في التزحلق الايقاعي على الجليد على جائزة جريدة «نوفيل دي موسكو» في قصر الرياضة سنة ١٩٧٦



*

مغلف بريدي صدر خصيصا للمباريات الدولية في التزحلق الايقاعي على الجليد على جائزة «نوفيل دي موسكو» عام ١٩٧٧

*



كرة القدم

خاض فريق «دينامو» (كييف) المباراة الاخيرة بصفته بطل البلاد ، وانهى دورة البطولة بنجاح حيث فاز في يريفان على فريق «ارارات» بنتيجة ٢ مقابل صفر .

وتعين الفريقان اللذان فازا بالمرتبتين الثانية والثالثة . فقد فاز فريق «دينامو» (تبيليسي) على فريق «لوكوموتيف» موسكو بنتيجة ١ : صفر ولاول مرة خلال الاربعة والعشرين عاما الاخيرة احرز المرتبة الثانية (فاز في سنة ١٩٦٤ ببطولة البلاد) . اما فريق «توربيدو» (موسكو) فقد تعادل في الما-آتا مع فريق «كايرات» المحلي (١ : ١) واحرز المرتبة الثالثة .

بعد انتهاء بطولة البلاد لكرة القدم ، غادر فريق «دينامو» (كييف) الى ايطاليا ، حيث سيخوض مباراتين وديتين ، احداهما ضد فريق «فيورينتينوي» من فلورنسا .

ويفترض ان يخوض فريق «سبارتاك» (موسكو) الذي عاد الى مجموعة الفرق العليا ، بعض المباريات الودية في المغرب .

وستخوض كذلك فرق اخرى من الدرجة الاولى والعليا مباريات في الخارج ، منها فريق «شاختيور» (دونيتسك) في كوستا-ريكا ، وفريق «زينيت» (لينينغراد) في غينيا ومالي ، و«دينامو» (مينسك) في الاردن ...

المصارعة الحرة

فاز رياضيو الجمعية الرياضية «دينامو» بعد انتصارهم في المباريات الختامية على منتخب الجيش السوفيتي ، فازوا بكأس الاتحاد السوفيتي في المصارعة الحرة . ومن ضمن المشهورين في الفريق الفائز ، البطل الاولمبي في الوزن الثقيل سوسلان انديف الذي فاز على سلمان قاسيميكوف وكذلك الحائز على الميدالية الفضية في الالعاب الاولمبية فيكتور نوفوجيلوف الذي فاز على غريغوري دالكو (في الوزن المتوسط الثاني) .

وجاء رياضيو الجمعية الرياضية «لوكوموتيف» في المرتبة الثالثة .. وقد اشترك في المباريات ٨ فرق .

السياحة

توجه حوالي مئة الف من عشاق السير من مختلف المدن والاقاليم الليتوانية في مسيرة سياحية ... الى اولمبياد-٨٠ . لقد انضموا الى «اولمبياد الصحة» الجماهيرية الجارية على نطاق الجمهورية كلها . وقرروا ان يقطع كل منهم خلال ثلاث سنوات سيرا على الاقدام وبالتزحلق على الثلج مسافة ١٢٠٠ كيلومتر . وهذه المسافة تعادل الطريق من سواحل البلطيق الى موسكو .

التحليق الشراعي

جرت في كييف ، لاول مرة في الاتحاد السوفيتي ، مباريات في التحليق الشراعي على اسس القواعد الرياضية التي وضعها اتحاد الطيران الدولي . وتبارى الرياضيون كل على حدة على جهاز «ستاندارت» له شراع طويل على شكل قباء وجهاز ذي اجنحة عريضة «حر التصميم» .

واشترك في المباريات رياضيون من كييف وموسكو ولينينغراد وريغا وكيميلوف وزوزستوف-على جهاز «ستاندارت» له شراع طويل على النتائج بعد استخدام الجهازين: الطيار-المدرب لوبتيفين من موسكو . اما فافريلوف (موسكو) ولوبانيف (روستوف-على الدون) فكانا الثاني والثالث في المباريات على جهاز «ستاندارت» واحرز المرتبة الثانية والثالثة على جهاز «التصميم الحر» كل من بوكاليلوف وباشماكوف وهما من كييف .